الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة: محمد بوضياف –المسيلة–

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل ط1:.....

رقم التسجيل ط2:.....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

بعـــنوان

# البنية السردية في رواية "الحب بنكهة جزائرية" لسارة النمس "أنموذجا"

إعداد الطالب:

- محفوظي عبد الرزاق
- لعموري إسماعيل

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة :

| اسم ولقب الاستاذ | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| ..... | ..... | جامعة المسيلة | رئيسا |
| عمار بلقريشي | ..... | جامعة المسيلة | مشرفا ومقررا |
| ..... | ..... | جامعة المسيلة | مناقشا |

السنة الجامعية: 1441–1442 هـ/ 2019–2020

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر

الحمد لله ما اهتدى قلب وانشرح، وما عم فينا سرور وفرح، الحمد لله ما صلى عبد وكبر، وما حج حاج واعتمر، والصلاة والسلام على النبي الأكرم، ذو الوجه الأنور، والجبين الأزهر، وعلى آله وصحبه خير أهل ومعشر،

إلى يوم البعث والمحشر.

## أما قبل:

إلى الوالدين العزيزين والى كل الأهل والأقارب وإلى كل من جمعنا معهم طلب العلم ...

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور : "**عمار بلقريشي**" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وتشجيعه لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع جزاك الله عنا كل خير.

كما نشكر أعضاء اللجنة على قبولهم مناقشة مذكرتنا

كما لا ننسى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها خصوصا وأساتذة الكلية عموما وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع

# إهداء

نهدي ثمرة جهدي هـذا الـى اللـذان غمرانا بدفء حنانهما والدانا الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما .

إلى إخوتنا جميعا و الى جميع الاهل و الاقارب.

الى جميع طلبة ماستر 2019/2020.

الى كل من ساعدنا في هذا العمل مـن قريب أوبعيد.

ونخص بالذكر الدكتور عمار بلقريشي

عبد الرزاق إسماعيل

# المقدمة

إن المتتبع والدارس للأدب العربي عموما والرواية خصوصا كجزء ونوع من هذا الأدب سيدرك لا محالة أن الرواية من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت إلى الساحة الأدبية، فهي تصوير جمالي ومرآة عاكسة للحياة الاجتماعية بتناقضاتها المختلفة، إذ تعتبر أكثر الأجناس الأدبية التي يستطيع الكاتب من خلالها طرح أفكاره.

حيث تطورت لتواكب الحياة المعاصرة بشتى مجالاتها، لتأخذ شيئا فشيئا نصيبا وافرا في النقد والتمحيص لدى الكثير من النقاد والدارسين وقد شهدت الرواية العربية مراحل تطور إذ استندت على الواقع لتبيين مدى تنوع الفكر العربي، واختلاف مذاهبه وتوجهاته وباذلك أصبحت تتبوأ منزلة عالية، ومكانة راقية قدمتها على سائر الفنون السردية الأخرى، إذ فتحت المجال للتجارب الأدبية فكانت الكتابة فيها أغزر وأكثر مما جعلها تتطور إلى مستوى أرقى فتنوعت مضامينها وتطورت آلياتها السردية.

والرواية الجزائرية كغيرها من الروايات العربية شهدت تطورات وأفادت منها إذ ظهر روائيون غرفوا من ينبوع البراعة السردية المصورة لحال الناس باستعمالهم لأساليب متميزة تطفح بالإبداع وتنضح بالإمتاع في حين لكل روائي أسلوب وخطابه الخاص.

ومن بين هؤلاء الروائيين نذكر الروائية الجزائرية "**سارة النمس**" التي أصدرت عدت روايات فأبدعت في الرومانسية والحب، ولقلة إن لم نقل انعدام الدراسات حول رواية **سارة النمس** خاصة الأكاديمية منها ارتأينا البحث في احد أعمالها الأدبية **فاخترنا رواية:"الحب بنكهة الجزائرية** " لما تزخر به من قيم فنية راقية، وقد انصبت الدراسة على جانبها الفني بغية الوقوف على الآليات السردية التي اعتمدتها الروائية في إيصالها لأفكارها والبوح بأحاسيسها ومن خلال كل ما تقدم طرحنا الإشكالية التالية:

**كيف تجلت آليات البنية السردية في رواية "الحب بنكهة جزائرية"؟**

**هل وظفت الروائية الحدث والحوار والوصف؟ وكيف حركت شخصيات الرواية؟**

كل هذه التساؤلات ستتمخض في عناوين لمباحث في هذا المشروع فهل وفقت الروائية في هذا الإنتاج الأدبي إلى المقاييس والمعايير التي تؤهل عملها لان يكون رواية ؟

وقد سلكنا المنهج البنيوي باعتباره مساعدا على تحديد البنية السردية مع الاستعانة ببعض آليات المنهج السيميائي للوصول إلى الدلالات الكامنة خلف البناء السردي وأثناء انجاز البحث اعتمدنا على جملة من المراجع والمصادر التي تخدم موضوع السرد نذكر منها الرواية في حد ذاتها كالمصدر (الحب بنكهة جزائرية) وفي نظرية النقد لعبد المالك مرتاض ولسان العرب لابن منظور وبعض المذكرات مثل مذكرة البنية السردية في رواية "**اللاز لطاهر وطار**" للطالبة رنجة الوخش ومذكرة البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الآخر لـــ حنفاوي زاغز للطالبة ربيعة البدري ومذكرة البنية السردية في ثلاثية نجيب محفوظ للطالبة أحلام حجاج.

وقد اتبعنا خطة بحث افتتحت بفصل تمهيدي تضمن مفاهيم أولية حول الموضوع كـــــ: (البنية. السرد. مكونات السرد.الرواية) وثلاثة فصول الأول بالعنوان **بنية الوصف والحدث والحوار.**

أما الفصل الثاني فكان موسوما ب: **بنية الشخصية** أما الفصل الثالث فكان تحت عنوان:

**بنية الزمان والمكان في الرواية** مع مراعاة المقدمة والخاتمة بطبيعة الحال.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا قلة الدراسات حول الموضوع إن لم نقل انعدامها وتضارب المصطلحات في هذا المجال، كما انه من خلال تنقيبنا في المكتبة الجامعية لم يقع نظرنا على دراسة مماثلة لهذه الرواية لكن هذا لا يعني انعدام دراسات لروايات مماثلة، وعلى هذه الأخيرة اتكاءنا في انجاز بحثنا هذا.

وعلى الرغم من هذه العراقيل التي اعترضت سبيلنا أثناء العمل والمذكورة آنفا إلا أننا حاولنا الكشف عن خبايا السرد في هذه الرواية.

ولا يفوتنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث من بعيدا أو قريب كما نتقدم بالشكر الجزيل والخاص للأستاذ الفاضل الدكتور " **عمار بلقريشي**" على كل الملاحظات الدقيقة والتوجيهات السديدة التي قدمها لنا، فله كل التقدير والاحترام والله ولي التوفيق.

# الفصل

# التمهيدي

**أولا: البنية:**

**أ/ لغة:**

ورد لفظ "البنية" في القرآن الكريم بكثرة على صورة الفعل بنى، والأسماء بناء، بنيان، مبنى قال تعالى: "والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون".[1]

وقال أيضا: "أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها"(27) .[2]

وتورد بعض المصادر اللغوية العربية القديمة لفظ البنية بمعاني مختلفة، ففي لسان العرب "لابن منظور" مثلا: ما بنيته وهو البنى والبُنى، ويستشهد ببيت أنشده الفارسي عن أبي الحسن.

"قوم قومٌ ان بنو أحسنوا البنى . وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا أشدوا".[3]

البنى: نقيض الهدم ومنه بنى البناء، بنيا وبنى وتبيانا وبنية، والبناء جمعه أبنية وأبنيات جمع الجمع، والبُنية والبِنية والبنية: ما تبنيته، وهو البُنى والبِنى، ويقال البنى من الكرم، لقول الخطيئة:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وقد تكون البناية في الشرف لقول لبيدة:

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه فسما إليه كهلها وغلامها.

ويقال: فلان صحيح البنية: أي الفطرة، وسمي البناء بناء من حيث كان البناء لازما موضعا لا يزول من مكان إلى غيره".[4] ومنه كان البناء يعني إقامة شيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول إلى غيره.

---

[1] سورة الذاريات، الآية 47.

[2] سورة النازعات، الآية 27.

[3] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، ج18، مادة بني دار صادر بيروت، لبنان، ط2، 2003.

[4] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، مادة (بنى).

"والبناء مصدر بنى وهو الأبنية أي البيوت، وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان وهو اسم كل عمود في البيت أي التي يقوم عليا البناء".[1] فالبناء هنا يعني المكونات التي يقوم عليها البيت، ومنه انتقل إلى الأشكال السردية، خاصة الرواية لأنها تقوم على مجموعة من المكونات البنائية. وقد كان تينانون (TINYANON) أول من استخدم لفظة بنية في السنوات المبكرة من العشرينات وتبعه رومان جاكسبون (Romen Osscproitch Jakopsen) الذي استخدم كلمة بنيوية لأول مرة عام 1929.[2]

ب: **اصطلاحا :**

كان أول ظهور للاصطلاح البنيوي مع النسكلاني الروسSomalistes rausses أثناء بحثهم الذي تقرر عنده تحليل القوانين البنائية للغة والأدب.[3] أي التوجه نحو العناصر الداخلية البانية والمكونة للعمل الأدبي.

ومع أن مصطلح البنية جاء متقدما فهو لا يعمل بمعنى لوحده، بل يكتسب معناه ضمن البنيوية stracturalisme التي ظهرت كمنهج نقدي يسير وفق قوانين وآليات خاصة بتحليل النصوص بالرغم من أن البنيوية جاءت من لفظ البنية. وهي كلمة تعني الكيفية التي تشيد عليها بناء ما".[4]

---

[1] نورة بنت محمد بن ناصر المري، البنية السردية في الرواية السعودية، إشراف: محمد صالح بن جمال بدوي . جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008، ص5.

[2] ينعرد عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، (د.ط)، ص163.

[3] ينظر: يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من الانسوتية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، 2002، (د.ط)، ص118.

[4] نزيهة زاغر: معمارية البناء بين ألف ليلة وليلة والبحث عن الزمن الضائع، إشراف صالح مفقودة، جامعة بسكرة، 2008/2007، ص63.

فهي تهتم بطريقة بناء ما، ومنه كانت البنيوية تعني بشكل الإبداع لا بمضمونه، وتعد المضمون أمرا واقعا وشيئا حاصلا بالضرورة من خلال العناية بالشكل والتحليل".[1] أي أن مجال اهتمام بحثها هو شكل الإبداع ومكوناته، أم المضمون فترى أنه شيء حاصل بالضرورة من عنايتها بالشكل.

وإذا عدنا إلى أصل البنية نجدها مشتقة من الفعل الاتيني "Strueac" الذي يعني حالة تغدو فيها المكونات المختلفة لمجموعة منظمة ومتكاملة فيما بينها، حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلى بحسب المجموعة التي تنتظمها".[2]

أي المجموعة المنتظمة فيما بينها، هي التي تسمى البنية، ولا يكتسب العنصر معنى في ذاته إلا بعلاقته بالعناصر الأخرى داخل المجموعة.

كما وصفت بأنها نظام أو نسق من المعقولية، أي هي وضع لنظام رمزي مستقل وخارج عن نظام الواقع ونظام الخيال وأعمق منهما،[3] حيث تحكم تلك المكونات قوانين خاصة بنظام معين يجعلها تأتلف ضمنه في تعايش وتتميز بذلك عنه بقية الأنظمة الأخرى.

فالبنية هي ذلك النظام المتسق الذي يحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات، ويحدد بعضها بعضا على سبيل

---

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، 2002، (د.ط)، ص194.

[2] ينظر: يوسف وغليسي، النقد الجزائري المناصر، ص119.

[3] ينظر: بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006، ص124.

التبادل،[1] فهي إذن عبارة عن نظام يتكون من أجزاء ووحدات متماسكة، بحيث يتحدد كل جزء بعلاقته مع الأجزاء الأخرى.

مما يعني أن النظام يتميز بخصائص ثلاث حسب جان بياجيه ( Jean Piajet) وهي: الشمولية وتعني التماسك الداخلي للوحدة بحيث تصبح كاملة في ذاتها، والتحول الذي يعني أن البنية غير ثابتة، وتظل تولد من داخلها بنى دائمة التحول، أما الضبط الذاتي فيتعلق بكون البنية لا تعتمد على مرجع خارجها لتبرير أو تعليل عملياتها وإجراءاتها التحويلية.[2]

وانطلاقا من كل هذا أصبحت مهمة الناقد البنيوي تكمن في النظر إلى النص كبنية لغوية مكتسبة ومنغلقة على ذاتها، وذلك بالبحث والتقصي على مدلولاتها ومعانيها التي نضمتها الدوال لها، في إطار رؤية تنظر إلى النص مستقلا ومنعزلا عن شتى السياقات الخارجية بما فيها مؤلفها، أو كما قال روكات بارت بنظريته "موت المؤلف"، التي تكتفي بتفسير النص تفسيرا داخليا وصفيا، من خلال العناية بالشكل كنظام مكتفي بذاته وهو ما قال به الشكلانيين. الروس،[3] حيث يمكن البحث في النظر إلى النص في حد ذاته بوصف وتفسير شكله بعيدا عن العالم الخارجي.

---

[1] ينظر: جمال شحيد، في البنيوية التكوينية دراسة في منهج لوميات غولدمان، دار ابن رشد، بيروت، لبنان، 1986، (د.ط)، ص6.

[2] ينظر: عبد الله القدامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريعية قراءة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2006، (د.ط)، ص34.

[3] ينظر: يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر، ص120.

أي أن الناقد البنيوي يهتم في المقام الأول بتحديد الخصائص التي تجعل الأدب أدبا،[1] وبتحديد هذه الخصائص والسمات يتميز النص الأدبي عن غيره من النصوص الأخرى.

**ثانيا: مفهوم السرد:**

يعد السرد من أهم الميادين التي حضيت بعناية الكثير من النقاد، والتي استحوذت على قسط وافر من كتاباتهم النقدية تنظيرا وممارسة، حيث تفطنوا لأهميته كخطاب كان منذ وجود الإنسان فتبددت ملامحه وتجلياته، حيث نجده في كل ما نقرأه ونسمعه، سواء كان كلاما عاديا أم فنيا، فضلا على أنه يشتمل على كثير من الأنواع الأدبية، وقد أثمرت جهود الدارسين والأدباء، تعريفات كثيرة للسرد، تعددت بتعدد المهتمين بهذا المجال من عرب وغرب وقد استوقفتنا تعاريف كثيرة من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

**أ / لغة:**

للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي، فهو يعني مثلا "تقدمه شيء إلى شيء، تأتي به مشتقا بعضه في أثر بعض متتابعا وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صيغة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا، أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه".[2]

"والسرد من الفعل "سرد"، "سردا"، سرادا: الحديث والقراءة، أي أجاد سياقتهما والصوم تابعه والكتاب قرأه بسرعة، وسرد سردا صار يسرد صومه، والصوم مصدر تتابع.

[1] ينظر: عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، ص159.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مادة (سرد).

وقد عرفه ابن فارس حيث قال: "إن كلمة سرد تدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض من ذلك السرد اسم جامع للذروع وما أشبهها من عمل الخلق.[1]

وبالرغم من الاختلافات الكثيرة حول مصطلح "السرد" إلا أن ذلك لا يعني اختلافا في المفهوم وإنما نجده بمفهوم واحد مثلا: "القصص": وهو فعل القصاص إذا قص القص ويقال في رأسه قصة، يعني جملة من الكلام والقصة الخبر المقصوص، والقص بكسر القاف جمع قصة التي تكتب، وقصصت الرؤيا على فلان إذا أخبرته بها.

"الحكي": حكيت عنه الكلام حكاية وحكوت لغة، والحكاية كقولك حكيت فلانا وحاكيته فعلت مثل فعله، أو قلت مثل قوله، وحكيت عنه الحديث حكاية.

"الرواية": يقول روى الحديث والشعر يرويه رواية، رويت الحديث والشعر رواية فأنا راوٍ.[2]

**ب/اصطلاحا:**

"السرد هو طريقة الراوي في الحكي" أي في تقديم الحكاية والحكاية هي أولا سلسلة من الأحداث إنها المادة الأولية التي تبنى منها "السردية"، أي أنها مضمون الحكي وموضوعاته".[3]

ويقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين:

أولاهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداث معينة.

---

[1] المنجد في اللغة والإعلام: منشورات دار المشرق، بيروت، ط1، 1991، ص330.

[2] صلاح فضل: سرديات الرواية العربية المعاصرة، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص10.

[3] صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، ط1، 2003، ص124.

وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكي بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تميز أنماط الحكي بشكل أساسي.[1]

فالسرد تبعا لهذا التعريف بالحكاية طريقة التشكيل للمادة الأولية "والسرد هو العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي أو الراوي وينتج عنها النص القصصي المتمثل على اللفظ أي (الخطاب) القصصي والحكاية أي الملفوظ القصصي.[2]

أي أن السرد هو الكيفية التي تروي بها القصة، عن طريق قناة الراوي والمروي له، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها.[3]

"ويعد السرد في العصر الحديث جزء من مفهوم اصطلاحي شامل عرفه النقد بعنوان تجريدي كلي هو علم السرد،[4] فهو في مفهومه "نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية".

ولعل أيسر تعريف للسرد هو تعريف "رولان بارت" الذي يرى أن السرد مثل الحياة نفسها عصبية على التعريف لغموضها وتنوعها وسرعة تقبلها، ويرتبط تعريفها بتعريف الإنسان نفسه، لهذا كان فهم السرد ضرورة ملحة، بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني كما يذهب أيضا إلى أن المسرود، فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف

---

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، 1991، ص45.

[2] جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، الدار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص191.

[3] حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص45.

[4] عثمان بدري: وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، موقع للنشر والتوزيع الجزائر، 2000، ص151.

الخطابات، سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان، يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة، المستعملة سواء كانت شفافة أم كتابية، وبواسطة الصورة، ثابتة أو متحركة، وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد.[1]

من خلال ما سبق نجد أن السرد يعتبر إحدى أدوات الكاتب الروائي، والقاص الفنان في يقدم رؤيته عن الحياة التي يطمح في أن يراها، ويرى الناس فيها، بدلا من هذه الحياة التي سئم منها وثار عليها، محاولا استبدالها بعالمه الفني الذي أبدعه كما شاء، ويعيش فيه كما يشاء.

**ثالثا مكونات السرد :**

ونقصد بها الأركان الأساسية التي لا يكون السرد من دونها، ويمكن أن نتناوب على تسميتها هذه الترسيمات أو هذه القنوات:

الراوي – المروي – المروي له.

السارد – المسرود – المسرود له.

المرسِل – الرسالة – المرسل إليه.[2]

## أ -الراوي:

هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء أكانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يكون اسما متعينا فقد يتراوى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع[1].

1 سعيد يقطين: الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997، ص12.

2 سحر شكيب: البنية السردية والخطاب السردي في الرواية مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها فصيلة محكمة العدد: 14، 2013، ص 3.

الراوي في الحقيقة هو أسلوب صياغة أو بنية من بنيات القص، شأنه شأن الشخصية والزمان والمكان، وهو أسلوب تقديم المادة القصصية[2] .

والراوي هو الشخص الذي يصنع القصة، وليس هو الكاتب بالضرورة في التقليد الأدبي، بل هو وسيط بين الأحداث ومتلقيها[3].

لقد عد السارد عنصرا قصصيا متخيلا كسائر العناصر الأخرى المشكلة للمنجز المحكي، إلا أن دوره يضاهيها جميعا، باعتباره الوسيط الذي يعول عليه المبدع في تقديم شخصياته، وهو بمثابة الصانع الوهمي للأثر السردي أو العون السردي.

والسارد في أبسط تعريفاته :"هو الذات الفاعلة لهذا التلفظ ". [4]

والراوي هو المرسل، الذي يقوم بنقل الرواية إلى المرسل إليه أو المتلقي وهذا الراوي ما هو إلا شخصية من ورق على حد تعبير (بارث)، وهو يختلف تماما عن الروائي الكاتب الذي هو شخصية من لحم ودم وخالق ذلك العالم التخييلي الذي تتكون منه روايته، والروائي بطبيعة الحال لا يتوجب أن يظهر ظهورا مباشر في بنية الرواية وإنما يستتر خلف قناع الراوي. [5]

## ب -وظائف الراوي:

أهم ما ينبغي الانتباه إليه هو أن أهم وظيفة من وظائف السارد في جميع الأعمال الأدبية هي وظيفة السرد نفسها فإن السارد هو الذي يعتلى عرش القص والحكاية بغض

---

1 عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، ص7.

2ميساء سليمان: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص41.

3 المرجع السابق، ص 44.

4 مصطفى بوجملين :ثنائية السارد والمسرود لهفي كتاب (في نظرية الرواية ) لـــــ:عبد المالك مرتاض مجلة المخبر العدد 10 /2014 ، ص2.

5 في مفهوم السردية ومكوناتها الخليج .www.ALKHALIJ,ae/supplements

النظر عن الصورة اللغوية التي يمارسها كفعل لغوي يعبر عن الحديث ولو لا هذه الوظيفة لما وجد العمل السردي من أساسه فهو أهم أسباب وجود الحكاية.

لكن هذه الوظيفة الحتمية ليست الوحيدة التي يتطلبها العمل السردي من السارد فلا بد من وجود وظائف أخرى، نذكر منها ب عض الوظائف التي حملها السارد في الأعمال المدروسة[1] :

**1-الوظيفة التنسيقية:** وفيها يأخذ السارد على عاتقه التنظيم الداخلي للخطاب القصصي أو العمل السردي الذي يجب أن يتمتع بالتنسيق من أجل استتباب ما يريد النص قوله بغض النظر عن أخلاقية النص فلا بد من أن يقدم ما يريد قوله بصورة منظمة منسقة ولا يمكن أن يحدث هذا دون أن يقوم السارد بهذه الوظيفة، فيقوم مثلا : بالتذكير بالأحداث أو استباقها أو ربطها بغيرها أو التأليف بينها.

**2-الوظيفة الإبلاغية :**وتبدو هذه الوظيفة على شكل إبلاغ رسالة للمتلقي سواء كانت هذه الرسالة الحكاية نفسها، وتكثر هذه الوظيفة في القصص الرمزية التي كتبت أو رويت على لسان الحيوان، مثل كليلة ودمنة ( لابن المقفع ) ومنطق الطير( للعقاد ) وغيرها وهذا لا يعني أن هذه الوظيفة مقتصرة على هذا النوع من القصص بل إنها موجودة على صور مختلفة في كثير من الأعمال القصصية الأخرى.[2]

3-**الوظيفة الاستشهادية:** وهي وظيفة فرعية لا تعد شرطا من شروط العملية السردية ولكنها لا تكاد تخلو منها وتظهر هذه الوظيفة حين يقوم السارد بمحاولة إثبات مصدره الذي استمد معلوماته أو درجة دقة ذكرياته.

---

1 محمد عبيد الله: السرد العربي(أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي الأول وملتقى السرد الثاني ) منشورات رابطة الكتاب ط 1، 2011، ص 334.

2 ينظر: محمد عبيد الله ،السرد العربي، ص 335.

**4-الوظيفة التعليقية:** وتتمثل هذه الوظيفة بتعطيل السرد هنيهة تمكن السارد من الانتباه إلى بعض القضايا الجانبية كأن يتحدث عن قصة حب ثم يوقف سرده لأحداث القصة

يستطرد إلى الحديث عن الحب نفسه كمظهـــر إنساني أو غير ذلك ويمكن أن نطلق عليه (الوظيفة الاستطرادية ) من الناحية الشكلية.[1]

## ج -المروي:

المروي أي الرواية نفسها التي تحتاج إلى راوٍ ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه وأن الحكاية و السرد اللذين هما طرفا ثنائية لدى اللسانيين هما وجها المروي المتلازمان اللذان لا يمكن القول بوجود أحدهما دون الآخر.[2]

المروي هو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله.[3]

ونستطيع القول أن المروي هو موضوع السرد أو القصة.[4]

والمروي أو المسرود يكون دائما ضمن وعي مسبق لدى المؤلف ثم يختار السارد الأسلوب الأمثل بعرضه بوصفه رسالة لغوية.[5]

---

1 محمد عبيد الله، السرد العربي، ص 337.

2 عبد الله إبراهيم: السردية العربية ( بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، د ط دت، ص 12.

3 عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي ص 8

4 حبيب مصباحي: الراوي والمنظور (قراءة في فعالية السرد الروائي ) مجلة الأثر، العدد 23 ديسمبر2015 ص6.

5 سحر شبيب : البنية السردية والخطاب السردي، ص 12.

**د -المروي له:**

قد يكون المروي له كما يقول الدكتور عبد الله إبراهيم في كتابه السردية اسما معينا ضمن البنية السردية وقد يكون كذلك الأمر شخصية من ورق كالراوي، وقد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا.[1]

والمروي به يكون حاضرا في ذهن المؤلف السارد ( الأصل) منذ اللحظة الأولى التي واجهته لاختيار المتن، لأن السارد ينطلق استجابة للمسرود له (المتلقي :المروي له).[2]

**رابعا مفهوم البنية السردية:**

لقد اختلف مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية، والبنية الدرامية بتعدد الدارسين، واختلاف اتجاهاتهم، فالبنية السردية عند "فورستر" مرادفة للحبكة، وعند "رولان بارت" تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردي، وعند "أودين موير" تعني الخروج من التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر.

وعند الشكلانيين الروس تعني التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة، لكن هناك من يستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية، ومن ثم لا تكون هناك بنية سردية واحدة بل بنى سردية تتعدد لتعدد الأنواع السردية وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها، حيث لا تقوم الكلمات والجمل بأداء الدلالة بصورة مباشرة، بل تقوم باستخدام الأشياء والأشخاص، والزمان والمكان في تركيب صورة دالة، دلالة نوعية ومفتوحة.

---

1 عبد الله إبراهيم: السردية العربية، ص12.

2 سحر شبيب: البنية السردية والخطاب السردي، ص 12.

وهي نماذج مرتبطة بتطور الأنواع السردية وبالتغيرات التي تعتريها لأنه ليس هناك شيء يسمى بنية النوع الأدبي خارج هذا النموذج الموجود بالفعل في النصوص، إنه النوع الأدبي في صورته النموذجية.[1]

ومن أنواعها:

**أ-البنيات السردية الخطابية:** وهنا يكمن الفرق بين البنيات السردية المتحكمة في توليد المعنى وتشمل على الأشكال العامة لتنظيم الخطاب أي، إنها البنيات السميائية العميقة أو البنيات الخطابية التي تكون أكثر سطحية والتي تنطلق من هيئة التلفظ.

**ب-البنيات العميقة والسطحية:** وهذا ما نجده في التميز الذي أقامه "شومبسكي" بحيث "إن البنية العميقة ترتبط بالدلالة اللغوية في حين ترتبط الأبنية السطحية بالأصوات اللغوية المتتابعة ويحدد التفسير الصوتي للجمل".[2]

**خامسا مفهوم الرواية:**

"هي قصة طويلة" قد تستغرق زمنا طويلا، وتتناول أحداثا وأعمالا تمثل الإطار أو التصميم وهذه الأحداث متشابهة".[3]

فالناس الذين تتضمنهم الرواية يعرفون بالأشخاص وحديثهم يسمى الحوار، والحوار مرتبط برسم الأشخاص، وهذه الحوادث تحدث والأشخاص يعملون ويتحاورون في زمان ومكان ما، وهكذا يكون عنصر الزمان والمكان.

فالتصميم والأشخاص والحوار وزمن الحوادث ومكانها وأسلوبها والفلسفة الصريحة والضمنية عن الحياة هذه كلها من العناصر الرئيسية للرواية النثرية الجيدة كانت

1 عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مطبعة الآداب، القاهرة، 2005، ص13

2 المرجع السابق، ص198.

3 ميشال البصير، فن والأدب، مؤسسة نوفل بيروت، لبنان، ط3، 1980، ص161.

أم رديئة، وقد اختلف النقاد في تعريف الرواية وتحديد مقوماتها وسنقتصر على أهم التعاريف الأوروبية والعربية:

يعرف "فوستر" الرواية "بأنها قصة خيالية نثرية طويلة يجب أن تقل عن خمسين ألف كلمة "ويعرفه "تشارلتن" بقوله "القصة ضرب من الخيال النثري له مهمة خاصة وهي أن تقص أعمال الرجل العادي في حياته العادية بأن تصغها في شبكة من الحوادث كاملة الخيوط متتبعة كل فعل إلى أدق أجزائه وتفصيلاته وسوابقه ولواحقه....كما تحدث في الحياة العادية الواقعية التي يخوضها الناس ويمارسونها".

ويعرف "تايمور" بأنها "هي التي يعالج فيها المؤلف موضوعا كاملا أو أكثر وأخرا بحياة تامة واحدة أو أكثر فلا يفرغ منها القارئ إلا وقد ألم بحياة الأبطال في مراحله التاريخية".[1]

ويعرف الدكتور "واسيني الأعرج" بقوله "الرواية فن المستقبل الذي بإمكانه أن يلقي القبض على اللحظة التاريخية بكل أبعادها في لحظة توترها وعنفوانها".[2]

بناء على هذه التعريفات نخلص إلى القول بأن الرواية هي شكل أدبي تتميز عن الأنواع الأخرى بقالب فني خاطر، ظهرت في فترة تاريخية معينة، واستطاعت أن تتطور بقوة وعنف مشكلة بذلك ظاهرة تجاوزت في عصرنا أشكال الأدب الأخرى، وقد مهد لها الطريق الكثير من الكتاب بتجاربهم ومحاولاتهم الفنية الأصلية.

1 محمد البصير، الموقف الثوري في الرواية جزء المعاصرة 1982/1970، بحث لنيل شهادة الماجستير 1986/1958، ص21.

2 واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986، ص473.

إذن فالمدلولات المشتركة للرواية تفيد في مجموعها عملية الانتقال والجريان والارتواء المادي "الماء" أو "الروحي" النصوص والأخبار" وكلاهما ذو أهمية في حياة العربي.

**2-اصطلاحا:** ولأننا بصدد الحديث عن جنس أدبي حديث، فإن هذا يحتم علينا البحث في القواميس الحديثة، والحقيقة أن تعريف الرواية ليس بالأمر الهين، نظرا لتطور أساليبها وتعدد اتجاهاتها وهنا مكمن الصعوبة، وهنا يقول "مارط روبار" "إن الرواية لم تحض بتعريف دقيق وهي إلى حد ما غير قابلة للتعريف".[1]

أما الأكاديمية الفرنسية فتقول بأنها: (قصة مصنوعة، مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف، ووصف الطباع، وغرابة الواقع)،[2] إلا أن هذا التعريف يعد غير مشتمل على معنى الرواية الحقيقية، والصادقة، والمعبرة عن الحياة في قالب من الخيال، وإثارة الدهشة، وهنا تقول "جورج صائد" "الحياة تشبه الرواية أكثر مما تشبه الرواية الحياة". وأنا بعيدة عن الإيمان بصدق رواياتي، ولكن استمتع بها كأنها أشياء حقيقية"، وإلى ذلك أشار "عبد المالك مرتاض" قائلا: "والحق أننا وبدون خجل ولا تردد نبادر إلى الرد على السؤال بعدم القدرة على الإجابة"، والسؤال الذي يعنيه هو ما هي الرواية؟.[3]

وقيل هذا رأي "باختين": "إن تعريف الرواية لم يجد جوابا بعد، بسبب تطورها الدائم. إن هذا اللون من الأدب كما يضيف "غولدمان"، "يعيد النظر في الأشكال الذي استقر فيها".[4]

---

1 الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، ط2، 2004، ص47.

2 مصطفى الصادق الجويني: في الأدب العالمي (القصة، الرواية، السيرة) منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 13/3.

3 عبد المالك المرتاض، الرواية قبسا أدبيا، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ع1986،12،11، ص124.

4 ميغافيل باختين: الملحمة والرواية، ترجمة وتقديم، جمال شجند، كتاب الفكر العربي في بيروت، 1982، ص66.

**أ-مفهوم الرواية:** "إن الحاجة إلى ممارسة الوجود، ممارسة تتضمن تقدمها إلى الأمام بأعظم مجازفة ممكنة"،[1] ويرى كونديرا أن الرواية لا تفصح الواقع بل الوجود والوجود ليس ما حصل، الوجود هو الإمكانات الإنسانية، كل ما يمكن أن يصيره، كل ما هو قادر عليه، فيرسم الروائيون خريطة الوجود باكتشاف هذه الإمكانية، أو تلك لكن لحظة ما توجد، يعني أن تكون في العالم.[2]

وقبل أن نتعرض لمفهوم الرواية في معجم المصطلحات الأدبية، لا بأس أن نعرج على المعنى اللغوي لكلمة "رواية".

**1-الرواية لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور، أنها مشتقة من الفعل "روى" وقد ورد عن ابن سيدة في معتل الياء، روي من الماء ومن اللبن، يروي ريا....

وللناقة الغزيرة كمال: هي تروي الصبي، لأنه ينام أول الليل، فأراد أن درتها تعجل قبل نومه، والرواية المزادة فيها الماء، ويسمى البعير رواية على تسميته الشيء باسم غيره، لقربه منه، وهي أيضا البغل أو الحمار يسقى عليه الماء والرجل المستقي أيضا يسمى رواية....، ويقال روى فلان شعرا، إذا رواه له متى حفظه للرواية عنه، قال الجوهري، رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته، وأرويته أيضا، ونقول أنشد القصيدة يا هذا، ولا نقل أروها ونقول أنشد القصيدة يا هذا، ولا نقل أروها إلا أن تأمره بروايتها أي استظهارها.[3]

---

1 جوزيف كواندیرا، قلب الظلام، ترجمة سمير بارد، بيروت، لبنان، 1988، ص125.

2 جوزيف كواندیرا: فن الرواية ترجمة: إيميل منصور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، بيروت، 1999، ص48.

3 ابن منظور، لسان العرب، بيروت، إصدار 1.5 عام 1995. بروجة وتنظيم طراف خليل طراف مادة "الروي" نقلا عن طبعة، دار معادر، بيروت، 1990.

# الفصل

# الأول

**المبحث الأول: بنية الوصف**

يعتبر الوصف من الأساليب الفنية التي احتلت مكانة مرموقة في كل الأجناس السردية سواء كانت حكاية أو قصة أو رواية "حيث لا يمكن لأي منها الاستغناء عن الوصف بل انك لتجد هذا الوصف يتبوأ فيها المنزلة الكريمة "[1] فالوصف في معناه العام ليس خاص بالقصة ولا حتى بالأدب ولا هو منحصر فيهما، لأنه في الحقيقة متصل بمجالات كثيرة [2].

**أ: لغة.**

جاء في لسان العرب مادة "و،ص،ف" وصف الشيء وعليه وصفا وصفة، حلاه، والهاء عوض من الواو، وقيل: الوصف المصدر والصفة الحلية، الليث: الوصف وصفك الشيء بحليته ونعته وتواصفوا الشيء من الوصف[3].

**ب:اصطلاحا.**

لقد تضاربت آراء الدارسين في تحديد مفهوم الوصف بين ما قدمه القدماء منذ عهود الجاهلية الأولى، والأدباء والمنظرون في العصر الحديث" فقد اقترن الوصف منذ البداية بتناول الأشياء في أحوالها وهيئاتها كما هي في العالم الخارجي أدق نقل "[4] ومعنى ذلك أن الوصف في القديم كان يهدف إلى نقل الأشياء كما هي في العالم الخارجي، ولعل "أنا الفرج قدامة بن جعفر " كان من أوائل العرب الذين تحدثوا عن الوصف وحدد تعريف له في كتاب " نقد الشعر" إنما هو ذكر الشيء كما فيه من أحوال والهيئات ولما كان وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان أحسنهم من أتى

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، علم المعرفة، الكويت 1998، ص250.

[2] ينظر: صادق قسومة، طرائف تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس 2000، ص 162.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج 14، دار الأبحاث، ط 1، 2008 ص 305، 306.

[4] سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ سلسلة إبداع امرأة، 2004، ص 111.

في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف بها ثم بأظهرها فيه وأولاها حتى يحيكه بشعره ويمثله للحس بنعته"[1].

أما في العصر الحديث فقد تعددت التعريفات بتعدد المذاهب ووجهات النظر فهناك من يعرفه على أنه نقل صورة العالم الخارجي من خلال الألفاظ والعبارات والتشبيهات، والاستعارات التي تقوم لدى الأديب مقام الألوان لدى الرسام والنغم لدى الموسيقي[2]

"ويعرف الوصف بأنه الخطاب الذي يسم كل ما هو موجود فيعطيه تميزه الخاص وتفرده داخل نسق الموجودات المتشابهة له أو المختلفة عنه بمعنى أن الوصف هو الآلية الفنية التي يستطيع الراوي أو الشخصيات التي يراها جديرة بأن تكون محط أنظار القراء" [3] "عناده الجميل، شكله اللذيذ، مزاجه المتغير مثل الطقس، غموضه الواضح، وضوحه الغامض قبلاته القاتلة، عناقاته المحطمة، بحره الهادئ، أمواجه الهائجة، دموعه التي لا تنزل، ابتساماته المتنوعة، لون بشرته المتغير مثل الفصول، عيناه الساحرتان، غابة شعره الأسود الناعم، قلبه، ثم قلبه، ثم قلبه مما جعل مني عاشقة على يديه"... [4] لعل الروائية جعلت من شخصية عصام البطل الحقيقي في هذا الوصف الرائع فقد وصفته بدقة فيزيولوجيا، ومعنويا، وحركته داخل الرواية بدقة ووضوح، فأضفت بها رونقا على هذه الشخصية لأن هذا الوصف لا يراه إلى العاشق الولهان، وهذا العشق الدفين لا يراه إلى الحبيب في حبيبته خاصة عند لقياه.

"الجزائر أنثى ليست كباقي الإناث، أنثى جميلة تخطف الأنفاس بسواحلها، وشواطئها، وصحرائها، جميلة عندما ترتدي الأزرق، وجميلة إن ارتدت الأخضر أو الذهبي. الجزائر أنجبت الحسناوات والمجاهدات، والمبدعات، ورجالا أبطالا وبواسل،

---

[1] قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ص103.

[2] محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009، ص306.

[3] نقله حسن أحمد الغري، تقنيات السرد وآليات تشكله، دار غيداء للنشر عمان، ط1 ، 2011، ص100.

[4] سارة النمس، الحب بنكهة جزائرية، ص 78.

همهم الدفاع عن الوطن من كل الحاسدين، والمتآمرين...هي سيدة لا تبوح بأسرارها لأحد، تصبر عن كل الأخطار والمصائب ".. بدور الجزائر وفضلها على ساكنيها وعشاقها، وألبستها حركية وأبدعت في جعلها مرة أما ومرة عشيقة، ومرة بلد [1].

**المبحث الثاني: بنية الحدث**

الحدث من أهم مكونات الرواية، لما يقتضيه من تغير الحالة، وحريات الزمن، فهو أساس الحبكة أو الخطاب الروائي، كما يمكننا القول عنه بأنه " لعبة قوى متواجهة، أو متخالفة تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات"[2] وتختلف طبيعة الحدث من اتجاه إلى آخر على حسب العلاقات التي تربطها ببعضها.[3]

والحدث نوعان، أحداث رئيسية، وأخرى ثانوية، فالأولى أساسية لا يمكننا حذفها إلا وأحدثت فجوة في البناء السردي، عكس الأحداث الثانوية التي يؤدي حذفها إلى أي خلل أو نقص إنما يمكن بروزها فيما تؤديه من توسيع للرؤية، وأحداث أخرى تكون ثانوية، وتتداخل مع بعضها البعض لتشكل نسيج الرواية[4].

---

[1] المصدر السابق، ص 54، 55.

[2] .أحمد العدواني، بداية النص الروائي لمقاربة تشكل الدلالة، النادي الأدبي بالرياض، المركز الثقافي العربي، ط1، 2011، ص256.

[3] المرجع نفسه ص257.

[4] ينظر أحمد العدواني، بداية النص الروائي، ص 257.

ومن خلال تقسيمنا للرواية وجدنا عدة أحداث يمكن عنونتها فيما يلي:

| نوع الحدث | طبيعته | دوره في الرواية |
|---|---|---|
| الحدث الاجتماعي | رئيسي | بما أن الروائية تتحدث عن الحب فالحب موضوع اجتماعي، وكذلك أردفته بالنكهة الجزائرية فهي تتكلم عن المجتمع الجزائري حصرا. |
| الحدث السياسي | ثانوي | رغم أن هتلر مات من سنين، ورغم أن حركة النازية انطفأت هنا تشعر بتوارثها عن الأجداد "الرواية" ص 74<br>هو الحدث شعب الرواية، وظهر نوعا من الحنين إلى الوطن. |
| الحدث الديني | ثانوي | نلاحظ تجادل الروائية مع جورج المسيحي في الصفحة 108 حول الأديان السماوية وهذا الحدث خدم الرواية قليلا وأظهر نوعا من الحب للعقيدة والدين الإسلامي الذي تدين به الروائية |
| الحدث الجنسي | رئيسي | بداية من العنوان "الحب" إلى معظم أحداث الراوية، خاصة اللقاءات مع العشيق عصام، والخطوات في بعض الأماكن المذكورة في الرواية، زاد من توهج الرواية، وذكر حدث في الصحفة 6 بداية الفقرة الأولى، حيث تذكر ما يحمل جسمها من مفاتن. |
| الحدث الرومنسي | رئيسي | في الصفحة 16 حين استخرجت العجوز دمية من صندوقها القديم وكانت الدمية هدية من زوجها المتوفي فهذا المشهد الجد رومنسي أثر في الرواية، وجعلت منه مثالا في العشق والرومنسية |

**المبحث الثالث: بنية الحوار**

**مفهوم الحوار:"dialogue"**

الحوار ظاهرة إنسانية رافقت الإنسان منذ ظهوره على وجه الأرض، وهو ضرورة حتمية للكائن البشري حتى تستقيم حياته وتتواصل. لأن الإنسان كما يؤكد علماء الاجتماع لا يستطيع العيش منعزلا عن الآخرين، ولما كان الفرد بحاجة إلى الآخرين وكان الآخرون بحاجة إليه، كان يعيش مع غيره فيبادلهم المنافع المختلفة، ويعبر عن آرائه وأفكاره وحاجاته، المختلفة مع بني جنسه في شتى مناحي الحياة الإنسانية.

**أ- لغة:**

ورد لفظ الحوار في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: "قد يسمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إنَ الله سميع بصير " [1] قال المفسرون في معنى { والله يسمع تحاوركما} أي: تراجعكما أنت أيها الرسول والمحاورة لك وهي خولة بنت ثعلبة. [2]

فالحوار هو مراجعة الكلام بين شخصين أو أكثر، كما يرى الزمخشري في أساس البلاغة أن الحوار من " حاورته، راجعته الكلام، وهو حسن الكلام وكلمته فمارد على محوره، وما أحار جوابا أي ما رجع" [3].

وإن كان الحوار في اللغة يعني مراجعة الكلام بين طرفين متخاطبين، فاصل كلمة الحوار عند ابن منظور في لسان العرب من الحور " بفتح الحاء وسكون الواو " وهو

---

[1] سورة المجادلة الآية 1.

[2] الجزائري أيسر التفاسير للكلام العلي الكبير، ط141، 1992م، المجلد الثالث، راسم للدعاية والإعلان، جدة السعودية ص 256.

[3] الزمخشري أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود انتشارات دفتر تبليغات الأمير، د.ط، د، ت، ص 98.

الرجوع عن الشيء إلى الشيء، فيقال حار إلى الشيء وعنه حورا ومحارا ومحاورة وحؤورا: رجع عنه وإليه، والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة " [1].

**ب –اصطلاحا:**

الحوار مهارة لغوية فطر عليها الإنسان، ولا يستطيع أن يمارس حياته من دونها، وهو شكل من أشكال التواصل بين جميع البشر، لأنه كلام واع حيث يحمل كل متحاور مجموعة من الأفكار يسعى لإيصالها للطرف الثاني، ولا يمكن أن نسمي تواصل الحيوانات حوارا، لأنه صفة غريزية آلية برمجها الله سبحانه وتعالى فيها.

ويصطلح على الحوار تعريفات كثيرة، قد تختلف ألفاظها لكنها تتشابه في مضامينها ومن ذلك إن "طريقة من طرائق التعبير المختلفة... وهو من أهم الأساليب التي نعتمدها في حياتنا اليومية ... لكونه وسيلة أساسية التخاطب والتواصل "[2] ويشترط في الحوار شخصان فأكثر، أحدهما يتكلم ويسأل والآخر يجيب على أن يتكلما بالتداول، ويسمى الطرف الأول المتكلم، أما الطرف الثاني الذي يوجه له الكلام فيسمى المخاطب أو المتلقي أو السامع ويعرفه عبد المالك مرتاض بأنه "اللغة المعترضة التي تقع وسط بين المناجاة واللغة السردية ويجري الحوار بين شخصية وشخصية "[3].

كما يصطلح على الحوار أيضا بأنه أسلوب من أساليب القص مثل الوصف والسرد [4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ج2، د، ط، بيروت 1997، ص182.

[2] علي آيتاوشان، ديداكتيك التعبير والتواصل " التقنيات والمجالات "، دار أبي قراقر للطباعة والنشر، الرباط 2010 ص61.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد" دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005، ص 176.

[4] محمد القافي ومجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس، 2010، ص 158.

**أولا: الحوار مع الذات (داخلي)**

هو الحوار الذي يختص بذات وحدها حين يحاول فيه المحاور أن يصنع لنفسه طرفا من داخله ويتحاور معه، ولكنه مع ذلك يبقى حوارا روحيا داخليا أو سرا شخصيا لا يمكن الإطلاع عليه إلا إذا أفصح عنه المحاور[1] وهذا الحوار الذي يستل من الذات شخصا آخر يتوجه بالحوار إليه يكون في الصوتان لشخص المتحدث نفسه، أحدهما صوته الخارجي العام، أي: صوته الذي يتوجه به إلى الآخرين، والآخر صوته الداخلي الخاص الذي لا يسمعه أحد غيره، فهو ما يجري داخل الشخصية، متحدثة إلى ذاتها، ويسمى الانجليزية (MONOLOGUE)[2]

ومنه فإن معظم الروايات يتجسد فيها الحوار باعتباره جزءا هاما في الرواية وهذا ما نجده في رواية" الحب بنكهة الجزائرية" حيث أن الحوار مع الذات لم يأخذ إلا جزء صغير في الرواية، ونجده في الرواية بداية من "تساءلت وأنا أهذي إن كانت ابنتها غارقة في هذه الحمى الجهنمية أكانت لتوقظها كي تخرسها عن الأنين بحجة أنها تستيقظ باكرا؟ "3 يبدو لنا في هذا الحوار الذاتي تساءل بطلة رواية في نفسها مع حزنها واستياءها من الفعل الذي قامت به خالتها تجاهها بحجة الاستيقاظ باكرا من أجل العمل وكذلك عدم الاهتمام بها والشعور بحالتها رغم مرضها .

وكذلك نجد حوار مع الذات في هذا المقطع : "أردت أن أسالها "

هل هو جزائري، مسقط رأسه تلمسان؟ هل هو طويل القامة؟ وأسمر البشرة؟ له خال جميل تحت عينه اليسرى؟ وخال آخر على الجهة اليسرى من رقبته؟ بابتسامة ساحرة تذيب قوالب الثلج بالقطب الجنوبي؟ وأسنان تزرع الفرح في عيني من يراه؟

---

[1] الصائغ عقود الجمان، مركز عمادي للدراسات والنشر، صنعاء، 2006 م، ص 131.

[2] حسنة، الحوار مع الذات والآخر سلسلة الكتب الالكترونية، 2009م، ص 1.

هل هو يا سيدتي مزاجي؟ متناقض؟ يقدم ابتساماته ويخفي دموعه عن الجميع؟ هل يغضب منك إن حاولت أن تدفعي بحضوره إحدى الفواتير؟ أو حتى أجرة التاكسي؟ فتصرف كهذا يجرح رجولته هل يحب زوجك شرب القهوة السادة ؟

هل نومه خفيف لدرجة استيقاظه بمجرد أن تفتحي عليه الباب؟ هل رائحة عرقه تشبه رائحة الصنوبر؟ ورائحة ضمه تجعلك ترغبين بتقبيله فورا ؟ هل يرفض أن يروي كوابيسه لك عندما يستيقظ؟ ولا يحب أن يفصح عن أحلامه؟ هل يتعمد أن يدخل في حديث مستفز ثم يخرج من دون إنهاءه؟.....

هل هو حقا يا سيدتي ؟" [1]

هنا قدمت لنا الروائية حوار مع الذات وهو مجموعة أسئلة تطرحها بطلة الرواية "ابتسام" في ذاتها وهذه الأسئلة تخص بطل الرواية "عصام"، فيبدو لنا من خلال هذه الأسئلة شعور ابتسام بعاصفة فاجأتها فالشخص الذي عاشت معه قصة حب طيلة سنوات الجامعة ها هو الآن تملكه امرأة أخرى فالبطلة تعيش حالة اندهاش تملؤها الأحزان والآلام وانهيار كل الأحلام التي كانت قد بنتها مع حبيبها عصام.

وأيضا قدمت لنا:" أيها العقل توقف عن التفكير أيتها المتخيلة ارحميني قليلا وكفي عن التصور. أيها القلب المريض كف عن الحب والأنين ." [2]

هنا بطلة الرواية ابتسام تخاطب ذاتها بداية من العقل الذي تطلب منه توقف عن التفكير، والمتخيلة التي تتمنى أن تتوقف عن التصور وترحمها ولو لقليلة، أخيرا القلب المسؤول عن كل هذا الأسى والألم الذي أصاب ابتسام فطلبت منه توقف كذلك عن الحب والأنين .

---

[1] سارة النمس، الحب بنكهة جزائرية، المؤسسة الصحفية بالمسيلة:ص 46.

[2] الرواية : ص48.

فالبطلة تعيش في فضاء ذاتها وتتلقى الصراعات الموجعة بين العقل والقلب وتتبعهما المتخيلة لتزيد في شدة الصراع الذي أهلك روحها وجعلها تتخبط كطير مذبوح يكافح بنبضة واحدة.

**ثانيا :الحوار مع الأخر(خارجي)**

هو الحوار معلن يجري بين طرفيين منفصلين يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطقه وفكره قاصدا بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره .[1]

ولعل أهم ما يميز هذا الشكل الحواري هو كثرة الجمل التعجبية والاستفهامية والأمر والطلب وما إليه.

وهذا الحوار هو ما عرف في الإنجليزية بـــــ (DIALGOUE)، وفيه يتجه المحاور إلى خارج ذاته لذلك يصح أن نطلق عليه الحوار مع الآخر والخارجي. [2]

ومن أجمل ما يوضحه تعريف المغامسي بأنه: "حديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة، الهدف منها الوصول إلى الحقيقة بعيدا عن الخصومة والتعصب، بل بطريقة علمية اقناعيه، ولا يشترط فيها الحصول على نتائج فورية " [3].

فنجد الحوار مع الآخر قد أخذ حيزا أكبر في الرواية بداية من:

وبعد أن هدأت ومسحت الكحل الذي فاض من عيني قلت له:

- أريد العودة إلى الجزائر

- أنت هنا منذ أشهر فقط، لم تتعودي بعد، ستتعودين على كل شيء، وستكون الأمور على خير ما يرام، لا تتخذي أي قرار وأنت بحالة كهذه يا ابتسام.

---

[1] الحوار مع الذات والآخر، سلسلة كتب وزارة الأوقاف الإسلامية، قطر، 2003، ص 40.

[2] حسنة، مصدر سابق: ص1.

[3] الشيخ المغامسي خطيب مسجد قباء، محاضرة تلفويونية.

- أنت لا تفهم يا فريديرك ...أنا أحب الجزائر ..."قلتها والغصة تخنقني ".

- من الطبيعي أن تحبي بلدك .

- لكنني لم أكن أدري أنني أحبه. هنا يكمن الفرق، يا إلهي كيف لم أكن أدري كم كنت غبية، كم كنت ساذجة.

- أبدا ... لست غبية يا ابتسام كل ما في الذامر أن الإنسان يتعلم من جديد أمورا كثيرة كان يظن أنه قد تعلمها مسبقا، يعيد صياغة المعلومة بذهنه بعد أن تختلف التجربة ". [1]

هنا قدمت لنا الروائية حوار بين طرفين ابتسام وصديقها فريديريك، فكان موضوع الحوار حول اشتياق ابتسام لوطنها الجزائر والحنين إليه وفريديرك يحاول مواساتها، فالبطلة تعيش حالة ندم وتكتشف مدى الحب الذي تكنه لوطنها وتحس بأهميته فهو الذي احتضنها منذ ولادتها فهي تحن إليه وتتمنى الرجوع إليه يوما ما.

وكذلك نجد هنا حوار مع الغير في هذا المقطع :

" يوم أمس دار بيننا هذا الحوار :

- لو قلت لك يا ابتسام أن السيد موسى عليه السلام سجد لبقرة أو شجرة، كيف ستكون ردة فعلك ؟

- لن أصدق .

- حسنا، لو رأيت بأم عينيك أن السيد موسى فعل هذا، هل تعتقدين أنه يصلح كرسول؟

- أكيد لا، صحيح الرسول بشر ومن الممكن أن يخطأ بأمور كثيرة، لكن كيف يسجد لبقرة وهو يدعو لعبادة الله؟

- معك حق، حسنا دعي هذه الفكرة جانبان في سورة الكافرون، تقول الآية :" قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون"، وهنا حرف ما أستعمل للجماد، لذلك القصد من الآية أنه لا أعبد الأصنام التي تعبدونها.

---

[1] سارة النمس، الحب بنكهة جزائرية: ص 22-23.

- نعم ؟

- حسنا لندع هذه الفكرة على جنب أيضا، والد ووالدة وجد محمد كانوا يعبدون الأصنام صحيح ؟

- نعم، المفروض صحيح.

- ما اسم والد الرسول عليه الصلاة والسلام؟

- اسمه عبد الله.

- صحيح، يعني كان هناك صنم اسمه الله بما أنهم كانوا يعبدون الأوثان.

- ربما.

- لنعد إلى سورة الكافرون، هناك آية أخرى تقول " ولا أنتم عابدون ما أعبد "، هنا قال "ما" ولم يقل ولا أنتم عابدون "من" أعبد، يعني هنا كان يقصد الجماد وبالتالي كان يقصد الأصنام وبالتالي كان يعبد الأوثان ولم يكن يعبد الله.

- ليس بضرورة يا جورج، الاستعمال هنا كان لله أيضا، الرسول محمد عليه الصلاة والسلام لو كان يعبد الأـــوثان، لما أتى بالقرآن الكريم يدعو إلى عبادة الله؟ كان بإمكانه أن يدعو صراحة إلى عبادة الأوثان، لا أن ينتظر قرونا كي تأت أنت وتفسر على هواك وتخبر الناس أنه كان يدعو للأوثان "[1]

نجد هنا موضوع الحوار عن الدين فابتسام تتجادل مع صديقها جورج المسيحي، الذي يحاول أن يقنعها بأن الدين المسيحي هو الدين الأصح وينتقد في الدين الإسلامي، وبالتالي ابتسام هنا تدافع عن دينها لأنها تعتبر مسلمة ومن واجبها حماية دينها وتمنع كل من يتجرأ على الدين ويحاول تشويه ونقده، فهذا الحوار تضمن تجادل حاد حول الديانتين المسيحية والإسلامية، وينتهي باقتناع كل واحد بدينه، دون أن تتأثر ابتسام بكلام جورج

[1] سارة النمس، الحب بنكهة جزائرية ص:107-108.

وهذا دليل على أن بطلة الرواية مقتنعة ومؤمنة بالدين الإسلامي هو الدين الأصح الذي أمرنا به الله عز وجل ونبيه الكريم عليه الصلاة والسلام.

# الفصل

# الثاني

**المبحث الأول : مفهوم الشخصية**

من المعروف أن الشخصية الإنسانية عبارة عن خليط معقد يحتوي على العديد من المكونات والجوانب المختلفة، كالسمات والعادات والدوافع البيئية المكتسبة والطبيعية الموروثة، بالإضافة إلى الميول والاهتمامات والعواطف.

حيث نجد عبد المالك مرتاض استهل حديثه عن الشخصية بقوله (هذا العالم المعقد الشديد التركيب المتباين التنوع تعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود)[1]. فشخصيات العمل الروائي عالم متحرك يكون حياة متكاملة، وكأنها تسير في نظام جمالي فريد، ويناضل الكاتب لوضع كل شخصية في مكانها الصحيح.

إن عظمة الروائي تقاس بقدرته على إبداع الشخصيات كما يقال فالروائي الحقيقي هو ذلك الذي يخلق الشخصيات (إنه يتخيل أبطاله يحسون ويتكلمون ويتحركون وتبدأ ملامحهم بالاتضاح له، وكثيرا ما يستعير الكاتب نماذج شخصيات من الواقع ويمزجها بملامح أخرى من خياله وحين يتخيل الكاتب شخصيات الرواية، يبدأ بفتح ملف كل شخصية حقيقة ويضع لها سيرة وتاريخا، ونسبا ولا يفوته شيء من الوصف الخارجي بما في ذلك البيئة التي عاش فيها والمدارس التي تلقى تعليمه بها).[2]

**أولا المفهوم اللغوي :**

جاء في معجم لسان العرب مادة " ش،خ، ص" لفظة الشخصية والتي تعني :"سواء الإنسان وغيره نراه من بعيد كل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصية والشخص كل جسم

---

[1] – عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية "بحث في تقنيات الكتابة الروائية" دار العرب للنشر والتوزيع الجزائر(د.ط.ت) ص107.

[2] –عبد الله خمار تقنيات الدراسة في الرواية " الشخصية:" دار الكتاب العربي الجزائر (د/ط) ديسمبر 1999ص 23

له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص أو شخوص وشاخص وشخص تعني ارتفاع والشخوص ضد الهبوط و يعني السير من بلد إلى بلد وشخص ببصره رفعه فلم يطرق عند الموت "[1].

وفي قوله تعالى : "واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا"[2] وأيضا تعني من وراء اصطناع تركيب "ش،خ، ص" من ضمن ما نعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة فكان المعنى في إظهار الشيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته "[3]

**ثانيا المفهوم الاصطلاحي:**

أما من الناحية الاصطلاحية هي :"كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف "[4] فالشخصية ما هي إلا إنتاج متخيل يبدعه المبدع بناء على خيرات حماية خاصة.

**الشخصية عند علماء النفس :**

وللتعرف على الشخصية عند علماء النفس نلجأ إلى بعض التعريفات الموجودة حيث عرفها ألبيرت:" بتنظيم ديناميكي داخل الفرد من أجهزة نفس جسميته تحدد سلوكه وتفكيره المميزين "[5]، والروائي في الرواية الحديثة أصبح يغور في أعماق الشخصية، ويطل سلوكياتها ويقدمها من جميع النواحي النفسية، حيث يصور عالم الشخصية الداخلي والخارجي، ويطل سلوكياتها محاولا ربط الأحداث وعلاقتها الاجتماعية.

أما يونج الذي يرى أن الناس يمكن تصنيفهم من حيث اتجاههم النفسي أي من حيث أسلوبهم العام في الحياة إلى منطوي ومبسط"[6]. بناءا على نظريته في الأنماط التي تعرف الشخص على ما يكون من اتجاه موجه نحو الداخل أو نحو الخارج.

---

[1] –ابن منظور، لسان العرب المحيط معجم لغوي علمي، دار العرب، لبنان، ص36.

2 – سورة الأنبياء الآية 96

3 – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت. ط العدد 240.

4 – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، ط العدد240.

5 – سهير كمال أحمد، سيكولوجية الشخصية، مركز الإسكندرية للكاتب، د، ط، مصر، ص 200.

6 – محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة "أصولها اتجاهاتها وأعلامها "منشأ المعارف الإسكندرية ص 329.

**أما الشخصية عند علماء الاجتماع** :حيث يتعامل الفنان مع الشخصيات طبقا لحدث، بحيث أن الشخصية تتلاءم مع الدور الذي تعبر عنه والذي يمثل فئة من فئات المجتمع، والشخصية في المجتمع تتجزأ منه مهما بلغت درجة الخيال عند الفنان لأنه صورة مستمدة من واقع الخيال ونظرا لما للشخصية من أهمية في المجتمع، إعتنى بها علماء الاجتماع عناية كبرى، فالمجتمع لا يقوم إلا على العلاقات المتبادلة بين أفراده بعاداته وتقاليده وثقافته، فقد كان اهتمام علم الاجتماع بالشخصية اهتماما قائما على أساس العلاقات الخارجية والاجتماعية والثقافية لان الفرد في نظرهم لا يمكن أن يكسب شخصية إلا بمشاركته الجماعية في حياتهم، حيث يتعلم عن طريق علاقاته الاجتماعية وتفاعله مع غيره من العادات والتقاليد.

عرف "بيساتز" الشخصية على أنها تنظيم يقوم على عادات الشخص وسماته وتنبثق من خلال العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية.[1]

فالأديب الوافي يصور البيئة تصويرا دقيقا ويلتقط أدق جزئياتها "ويرتب هذه الجزئيات ترتيبا عضويا لتصبح شخصيته حية في الرواية "[2] والشخصية تحرك الإحداث، حيث أن الروائي يعتمد إلى الكشف لنا عن شخصياته وتغيراتها النفسية والصراع القائم داخلها واهتماماتها وعلاقتها ببعضها البعض، وهي وجه للشخصية في الواقع أو معادل لها مع اختلاف في الناحية الفنية التي توضح معالم الشخصية للقارئ.

والشخصية في الرواية تختلف باختلاف الناس في المجتمع فالروائي يعطيها أدوار تتلاءم وواقعها الاجتماعي حيث يحدث التوافق بين الواقع الحقيقي والواقع الروائي ويختار من بينها شخصية يشعر أنها قادرة على حمل أفكاره وإيصال رسالته فيضع فيها ثقة وفي كل رواية شخصية أو شخصيات رئيسة إلى جانب الثانوية تربط بينها علاقة بشكل أو آخر لدعم الفكرة الجوهرية وتوضح الموقف العام.

---

[1] ــ محمد حسن غالم، دراسات في الشخصية والصحة النفسية، دار العرب، القاهرة ج1، 2006، ص21.

[2] ــ سيد حامد السياح، بانورما الرواية العربية الحديثة المركز العربي للثقافة والعلوم ط1، القاهرة، 1932، ص53.

## المبحث الثاني : تصنيفات الشخصية في الرواية

أما تعدد تصنيفات الشخصية مرتبط بتعدد معايير التصنيف كما سبق الإشارة فقد اخترنا تصنيف شخصيات سارة النمس في روايتها "الحب بنكهة جزائرية" بالنظر إلى وجهة الفاعلية والأدوار التي تؤديها إلى المستويات التالية :

**أولا** :الشخصية الرئيسة.

**ثانيا** :الشخصية الثانوية.

**ثالثا** :الشخصية الهامشية.

**أولا :الشخصية الرئيسة.**

تطل علينا رواية " الحب بنكهة جزائرية "بشخصيتين أساسيتين أو رئيسيتين هما "ابتسام" و"عصام" فسارة النمس في معظم رواياتها تختزل شخوصها الرئيسية إلى إثنين مثل رواية "ماء وملح" وهو ما يمنحنها تركيزا في تناول موضوعها الرئيسي وبلورة دلالتها بعيدا عن أي محاولة لاشتغال بشخصيات أخرى

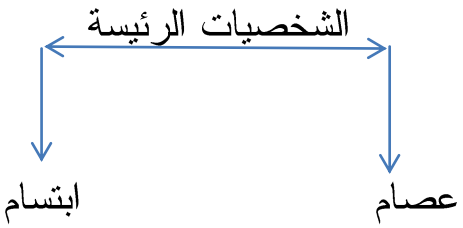


إن الشخصيات في هذه الرواية" تنبثق من آفاق ضبابية وكأنها بلا ماض فتنخرط في حركة صراع حول المفاهيم، والقيم والتطلعات والانتماءات وقبل كل شيء مواصلة البحث عن مصير مجهول في فضاء واسع متعدد الأبعاد يضفي على الشخصيات نوعا من العزلة والإنفراد ... وهي ترتحل دون هداوة وكأنها لا تدرك معنى الاستقرار".

ولنستهل دراستنا بالبطلة أو الشخصية الرئيسية (ابتسام) حيث نحاول الوقوف على مقوماتها لمعرفة تركيبتها وبنيتها التكوينية وكذا طموحاتها وخيبات أملها.

ابتسام تعتبر هذه الشخصية أكثر الشخصيات حظا في الظهور فهي ليست مجرد شخصية أساسية ومحورية تدور حولها الأحداث فحسب بل هي أيضا البطلة والفاعلة الأساسية في الرواية فابتسام شخصية مليئة بالثنائيات الضدية وفي فلكها تدور بقية الشخصيات الأخرى فالرواية تنطلق منها وتنتهي بها.

لقد قدمت الروائية سارة النمس شخصية البطلة من خلال الوصف الداخلي والخارجي كما قدمتها من خلال الحدث والزمان والمكان.

فقد وردت في الرواية بعض الصفات الجسدية للبطلة "ابتسام"عبر الحدث جاء على لسان البطلة وقد ظهر هذا جليا في الرواية في ص6 حيث تقول الروائية "كنت مراهقة صغيرة.. بجسد لم ينضح بعد، لا يحمل تفاحتين ولكن يحمل مشمشتين.."[1]

"وعقل لا تملؤه ..."، فابتسام شخصية أنثوية تتميز بالذكاء والفطنة كما أنها شخصية شابة وقد ظهر ذلك في الرواية في الصفحة 9 حيث تقول "فتاة متوهجة بالأحلام والحماس والطموح ..."، "...كانت مؤمنة وحالمة...." [2]

إن شخصية ابتسام تعاني من التمزق الاجتماعي داخل الواقع الاجتماعي فهو واحد من تجليات الإقصاء العاطفي حيث تعاني من تمزق حبها الأول الذي كان عصام والذي يظهر جليا في قولها "كنت أعيش حبا في قالب صداقة وأحلم به كل ليلة أفتقده كل ساعة لا أمل من مراقبته، أتحرى عنه، بحجة انه صديقي رغم انه كان أكثر من ذلك "رغم كل اشتياقي له الذي عصر قلبي كليمونة، ورغم كل تحرقي لمعرفة أخباره التي انقطعت عني مذ تخرجنا من الجامعة، لم أشأ أبدا أن نلتق في يوم كهذا"[3] كانت ابتسام تعاني من حبها الشديد لعصام فكانت تتألم ولا تتكلم كي لا يحس هو الآخر بما تعانيه وهذا ما أجبرها على كتمان مشاعرها، كما كانت تعاني من تمزق في حبها الثاني الذي هو الجزائر في قولها "نعم

---

[1] ــ عبد الله إبراهيم موسوعة السرد العربي دار الفارس عمان الأردن ط1/2005/ص568.

[2] ــ سارة النمس، "الحب بنكهة جزائرية " منشورات المؤسسة الصحفية بالمسيلة، {د،ط}،2012، ص6.

3ـــــــ المرجع نفسه ص9.

أحسست بالغربة حقا بمناسبات عديدة، حاولت كثيرا أن أقنع نفسي – أنني لم أشتق الى الجزائر وكل ما يتعلق بالجزائر كلغتنا المميزة وطريقة نقاشنا العصبية ورائحة الشوربة التي تفوح ....."[3] "الجزائر أنثى لا تشبه باقي الإناث، أنثى جميلة تخطف الأنفاس بسواحلها وشواطئها وصحرائها، جميلة عندما ترتدي الأزرق وجميلة إن ارتدت الأخضر أو الذهبي، الجزائر أنجبت الحسناوات والمجاهدات والمبدعات ورجالا أبطالا بواسل همهم الدفاع عن الوطن من كل الحاسدين والمتآمرين..."[1] ومن هذا القول يتبن حب ابتسام الشديد لوطنها ونبذها للغربة. كانت ابتسام تعيش تمزقا من كلا الطرفين من الوطن ومن الحب الذي لم يغادر قلبها على أمل لقيآه مرة أخرى.

الشخصية الرئيسة الثانية "عصام" حتى عصام في هذه الرواية كان البطل الرئيسي فيها فهو شخصية لا تقل مكانة عن شخصية "ابتسام" فهو يقاسمها البطولة، كما أن هذه الشخصية ترافق ابتسام من بداية الرواية حتى نهايتها.

وقد وردت صفات جسدية في الرواية لعصام في قولها " عصام رحموني جزائري مسقط رأسه تلمسان طويل القامة، أسمر البشرة له خال جميل تحت عينه اليسرى وخال آخر على الجهة اليسرى من رقبته؟ بابتسامة ساحرة تذيب قوالب الثلج بالقطب الجنوبي؟ وأسنان تزرع الفرح في عيني من يراه؟ هل هو ياسيدتي مزاجي؟ متناقض؟ يقدم ابتسامته ويخفي دموعه عن الجميع ؟"[2]

هكذا وصفت الروائية شخصية عصام في الرواية وكأنها حية متحركة في أدق تفاصيلها. كما أوردت الكاتبة بعض الصفات من صفات عصام تؤثر في ابتسام ويظهر هذا في قولها " نظرته تؤدي بي إلى نفق سري لا أجيد الخروج منه، ابتسامته تجعل مني إنسانة أخرى، صوته أغنيتي المفضلة التي تعزلني عن العالم أجمع، شفتاه تلتهماني في دقيقة هذا أن

---

1ـــــ رواية سارة النمس "الحب بنكهة جزائرية": ص 43.

2 ـــــــــ المصدر نفسه : ص 47.

تحدث فحسب، وقفته .. لم أرى رجلا يقف مثله بعد، كلامه يجعلني أتعلم الكلام من جديد كطفل ولد حديثا، أحجيته سر حبي له ،وغضبه أحاجياتي"[1].

كما أن عصام كان القلم والملهم لابتسام حتى تكتب لقد كان إلهاما ويظهر هذا في قولها "لقد حضر الذي من نظرة واحدة من عينيه تنبثق الكلمات من عيني وشفتي وأصابعي"[2]

كما أضافت الكاتبة بعض الصفات المميزة التي أخذ بها قلب البطلة وعقلها وتفكيرها في قولها "عناده الجميل، شكله اللذيذ، مزاجه المتغير مثل الطقس، غموضه الواضح، ووضوحه الغامض، قبلاته القاتلة، عناقاته المحطمة، بحره الهادئ، أمواجه الهائجة، دموعه التي لاتنزل، ابتسامته المتنوعة، لون بشرته المتغير وفق الفصول، عيناه الساحرتان، غابة شعره الأسود الناعم، قلبه، ثم قلبه، ثم قلبه، ما جعل مني عاشقة على يديه"[3] ومن هنا تتبن شخصية عصام الطيب ذو الشكل الجميل الذي سحر ابتسام واحتل قلبها وفكرها وعقلها وكل جسدها.

**ثانيا:الشخصية الثانوية.**

لعبت الشخصيات الثانوية أدوارا متباينة داخل الرواية، فبعضها كان مساندا للبطلة ومساعدا في حين أن بعض الشخصيات كانت محل حزن وتشاؤم للبطلة.

ولعل من أبرز الأسماء الواردة في الرواية التي وقفت الى جانب "ابتسام" نجد :

**فريدريك:** شخصية ذكورية "فرنسي يدعى فريديك مارتن ، هذا الأخير رجل أشقر بشعر ذهبي قصير وقامة طويلة ساحرة وعينين زرقاوين بلون البحر الصافي "[2]، هكذا وصفت الروائية شخصية فريدريك الذي كان صديق ابتسام البطلة كما عددت خصاله في قولها "هو سيد نبيل حتما محترم جدا ومهذب بالإضافة إلى خجله الذي من السهل ملاحظته،

---

1 ـــــ المصدر نفسه : ص22.

2 ـــــــــــ المصدر نفسه : ص54-55..

3 رواية سارة النمس "الحب بنكهة جزائرية": ص 46.

يحدث إن نلتق بجمال يشع من الخارج ويحدث كذلك أن نلتق بجمال يشع من الداخل لكن أن نلتق بجمال يشع من الداخل والخارج معا هي مصادفة لا تتكرر كثيرا ..."[1]

إن فريدريك من الشخصيات التي كان لها حضور مميز في الرواية وفي حياة ابتسام كما أن حياة فريدريك كانت صعبة منذ الطفولة ويظهر هذا في قوله" كل طفل ولد أبصر النور، إلا أنا لحظة ولدت فتحت عيني على ظلام عذبني كل حياتي، ولازلت أدفع الثمن باهضا، فقط لأنها أنجبتني" [2] ويتبين من خلال قوله هذا انه كان يحمل كره دفين اتجاه حياته وأمه ويظهر هذا في قوله " لا أريد أن أقابلها ولا أن أحدثها أنت لا تعلمين كيف عشت طفولتي ..."[3]

**الخال مجيد** :كما سبق وان أشرنا إلى أن هناك شخصيات مساندة وأخرى معيقة، مجيد من الشخصيات التي ساندت البطلة وقد كان مجيد خال ابتسام في هذه الرواية ذكرت بعض صفات الخال مجيد في الرواية في قولها "خالي، وسيم، ذكي، حيوي، كريم، مرح"[4]. "رغم أنه نضج وتعلم كثيرا من الغربة والحياة، غير انه لازال صبيا شقيا يشع بالفكاهة والظل الخفيف، ويسخر من كل شيء تروقني سخريته واستخفافه بالأشياء، فهو يعتقد بأن ليس هناك في هذا العالم ما يستحق الجدية أبدا..."[5] وصفت شخصية مجيد في الرواية على أنها شخصية مرحة تحب الحياة وطيب في نفس الوقت كما أن ابتسام كانت تثق في خالها كثيرا وكان موضع أسرارها ويظهر هذا في قولها "أنا أثق بك كثيرا صدقني.."[6]. كما انه كان يرفع من معنويات ابتسام عند أجرائها للعملية ويظهر هذا في "كنت تبدين جميلة وأنت مخدرة، هادئة ونائمة كالأطفال" وأيضا" أنت لم تكوني شاحبة يوما، شاحب الوجه هو ذلك

---

1 المرجع السابق: ص 17.

2 المرجع السابق: ص78.

3 المرجع السابق: ص18

4ـــــــ رواية سارة النمس "الحب بنكهة جزائرية": ص 18.

5 ـــــــ المصدر نفسه ص 19.

6 ـــــ المرجع نفسه ص 70.

المتشائم الذي يتعجل بأسوأ الأقدار لنفسه قبل حلولها، أنت دوما متفائلة، دوما كنت مبتسمة...."[1] كما أن ابتسام بطلت الرواية كانت تحب العيش مع خالها في ألمانيا ويظهر هذا في قولها" وجدت الحياة مع خالي ممتعة "[2].

**ثالثا الشخصيات الهامشية :** وهي الشخصيات المكملة ذات الأدوار الصغيرة اقتضتها طبيعة تطور الأحداث، حيث أنها قامت بملأ الفراغات، وأداء دور الموصل الفني بين عناصر الرواية، وقد جاء على لسان السارد وصف لبعض صفات هذه الشخصيات منها:

**أيما:** كانت شخصية صعبة وكانت جميلة ذكية وفي نفس الوقت مقعدة ويظهر ذلك في قولها "وصفتها بأنها ذكية جدا، جميلة ومرحة " [3] " صبيتان جميلتان كانتا موجودتين أيضا، لكن واحدة منهما كانت تجلس على الكرسي المتحرك...." كانت تربط ابتسام بإيما علاقة صداقة فقد كانت الطفلة موهوبة وفنانة وكانت ابتسام تريد لهذه الطفلة أن تثبت نفسها وتثبت مواهبها في الرسم ويظهر هذا في قولها "راقت لي فكرة صداقتها وبدت لي مشجعة جدا، كل ما أحببت لها هو الحماس والتشجيع كي تتخلص من عقدة الكرسي المتحرك"[4]" بدت لي طفلة طفلة موهوبة ومميزة لا ينقصها إلا التشجيع كي ترمم ثقتها بنفسها وتنطلق للحياة كيمامة بيضاء"[5].

كما أن ابتسام كانت تقدم النصائح لإيما كي لا تحبط من عزيمتها في قولها " أتعلمين موهبتك نادرة جدا والمشلول بعقله ، فلا يتمكن من العيش بسعادة، ولا أن يبدع بمجاله، العاجز هو ذلك الذي لا يمكنه أن يخلق له أحلاما وفرصا، وأنت موهبة وإبداع وذكاء وأحلام ورؤية وثقافة أيضا، محظوظة والدتك بإنجابك، أنت هبة من الله ايما " [6]

---

1 ـــــ المرجع نفسه ص 38.

2ـــــ المرجع نفسه ص 39.

3 ـــــ المرجع نفسه : ص41.

4 رواية سارة النمس "الحب بنكهة جزائرية" : ص 42.

5 المرجع نفسه ص 26.

6 المرجع نفسه ص 27.

شتيفي ألمانية الجنسية وكانت طيبة ولطيفة في طريقة تعاملها ويظهر هذا في قولها "زوجته كانت أكثر نبلا منه، أكثر لطفا، رقيقة للغاية ،من السهل أن تعجب بها المرأة قبل الرجل" كانت شتيفي شخصية مأساوية بالنسبة للبطلة لأنها كانت زوجة عصام ويظهر هذا في قولها " شتيفي زوجتي، وأم ابني.... تلقيت أول صفعة منه، أول جرح، أول رصاصة....."[1]

**جدول توضيحي للشخصيات :**

| الشخصية | نوعها | دورها |
|---|---|---|
| ابتسام | رئيسية | فعالة في الرواية باعتبارها بطلتها فأحداث الرواية مرتكــزة على حياتها التي عاشتها حيث عانت فراق الأهل والــوطن وحبها الشديد لهما والاهم حبها للحبيب الذي كانت تدور عليه القصة. |
| عصام | رئيسي | فعال في الرواية بما أنه البطل فيها كما أنه كان يعيش حياة أسرية غير مستقرة مع زوجته الالمانية وكان دائما ما يشده الشوق والحنين إلى حبه الأول ابتسام |
| فريدريك | ثانوي | لعب دور مهم في حياة ابتسام فقد كان لها سند وصديقا كما انه كان يكن لها مشاعر الحب في نفس الوقت |
| الخال مجيد | ثانوي | كان السند لابتسام في بلاد الغربة وكان محل أسرارها كما انه كان معها وقت مرضها. |
| شتيفي | هامشية | غير فعالة في الرواية لكنها كانت شخصية مأساوية بالنسبة لابتسام فهي تعتبر السارقة لأنها خطفت عصام منها. |
| ايما | هامشية | غير فعالة إلا أنها كانت هناك محبة متبادلة بينها وبين ابتسام وعلاقة صداقة. |

1 المرجع نفسه ص 31.

# الفصل

# الثالث

## المبحث الأول: مفهوم (الفضاء، المكان، الحيز)

### أولا: الفضاء "l'espace"

### أ/لغة:

إن الفضاء له دورا مهما في بناء العمل الروائي وباعتباره كذلك احد مكونات الأساسية في الرواية إذ يعتبر عنصرا مهما في عملية الحكي وتشكيل المعنى داخل النص لذا نال الفضاء اهتماما كبيرا عند اللغويين وغيرهم: فجاء في لسان العرب أن:

"فضاء: الفضاء :المكان الواسع من العارض، والفصل فضا يفضو، فضوا فهو فاض وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع وأفضى إذا اتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، واصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه، والفضاء الخالي الفارغ، الواسع من الأرض والفضاء الساحة وما اتسع من الأرض، يقال: أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء.

الفضاء ما استوى من الأرض واتسع، وجمعه أفضية[1].

أما المنجد فيذهب المعاني نفسها من الاتساع والخلاء، فضاء المكان واتسع، وفضوا الشجر بالمكان: كثر يقال مكان فضاء أي واسع[2].

وفي تابع العروس ينصرف المعنى إلى الاتساع أيضا، فالفضاء: الساحة وما اتسع من الأرض حيث يستشهد في ذلك بقول الراغب: المكان الواسع وقوشمي: هو ما استوى من الأرض، واتسع، وقول أبو علي القالي: الفضاء السعة، ومنه المفضاة والمفضي: المتسع[3].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، المجلد 11، دار صادر، بيروت، ط3، 2004، ص 195.

2 المنجد في اللغة والإعلام: دار المشرق، بيروت، ط4 ، 2003 ،ص587.

3 محمد الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، المجلد "20"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007 ص117.

**اصطلاحا:**

نجد حميد الحمداني يتحدث عن الفضاء الروائي حيث يقول:" إن الفضاء في الرواية هو أوسع، وأشمل من المكان، أنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائيه، ثم ان الخط التطوري الزمني ضروري لإدراك فضائية الرواية بخلاف المكان المحدد، فإدراك ليس مشروطا بالسيرورة الزمنية للقصة "[1].

كما يعرف الفضاء من وجهة نظر النقد الأدبي على أنه من المصطلحات الوافدة على نقدنا العربي عن طريق الترجمة وهو يختلف مفهومه عن مصطلح المكان، وفي ذلك يذهب "سعيد يقطين" إلى أن " الفضاء أعم من المكان لأنه يشير إلى ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي وإن كان أساسيا، أنه يسمح لنا بالبحث عن فضاءات تتعدى المحدود والمجسد لمعانقة التخييل والذهن ومختلف الصور التي تتسع لها مقولة الفضاء" [2]

ويرى البعض الآخر أن مجموع الأمكنة يمكن أن نطلق عليها من الوجهة المنطقية إسم "الفضاء" لأن الفضاء أشمل وأوسع من الدلالة الثابتة للمكان، وتأتي الأمكنة لتجد لها حيزا فهي:" جزر في الفضاء أكوان صغرى منفصلة"، وبهذا المعنى يغدو المكان مكونا للفضاء:" فالفضاء بحاجة على الدوام للمكان" ويتسع الفضاء ليشمل العلاقات المكانية أو العلاقات بين الأمكنة والشخصيات والأحداث:" فالفضاء أوسع من المكان وأشمل، أنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة القصصية المتمثلة في سيرورة الحكي، تلك التي

[1] حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص64.
[2] سعيد يقطين: قال الراوي البنيات الحكاية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997، ص140.

تم تصويرها بشكل مباشر، أو تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائيه" [1]

**ثانيا:المكان لغة:"lieu"**

المكان هو المسرح الذي تجسد فوقه حياة الإنسان، فهو الفضاء الذي يعيش فيه والفضاء هو المكان الواسع من الأرض والفضاء المساحة وما اتسع من الأرض، فقد تعددت تعريفات المكان من الناحية اللغوية في معظم المعاجم منها:

ما جاء في لسان العرب: "المكان بمعنى الموضوع، والجمع أمكنة وأماكن، قال ثعلب يبطل أن يكون مكانا فعالا لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، وأقعد مقعدك فقد دل هذا على أنه مصدر من مكان أو موضوع منه"[2] فالمكان يحمل معنى الموضوع والمقعد الذي يقعد فيه أو يقيم به.

أما في المنجد فهو كما يلي: "المكان جمع أمكنة وأمكن وجمع أماكن الموضع أو هو فعل من الكون يقال "هو من العلم بمكان أي له فيه مقدرة ومنزلة "ويقال "هذا مكان هذا: أي بدله"[3] وهو كذلك بمعنى الكون أي مكان وجود جميع المخلوقات.

ولقد تناول القرآن الكريم كلمة "المكان" فنجد في قوله تعالى:« قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إنا عاملون"[4]وهي بمعنى الموضع.

كما نجده في قوله تعالى في سورة مريم: " فانتبذت به مكانا قصيا"[5]. والمكان هو الموضع كون الشيء وحصوله.

---

[1]اوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل "د،ط"،"د،ت"41،40.

[2]ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج7. ط1،"دث"، ص165.

[3]علي بن حسن ألهنائي الأزوي: المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص771.

[4]سورة الزمر: الآية 39

[5]سورة مريم: الآية 22

**ب/المكان اصطلاحا :**

يعد المكان عنصر هام في بناء الرواية فيرتبط به الزمان والشخصيات والحدث فيقول محمد فتاح: "إن الزمان بأنواعه المختلفة، إطاره هو المكان الذي ينجز فيه ولذلك فإنه لا مناص عنه "[1]. ومن هذا القول نجد محمد فتاح يعتبر المكان هو الإطار الذي يتحرك فيه الزمان على اعتبار أن الرواية فنا زمنيا فيؤكد على أهمية المكان في بناء الرواية وشد عناصرها فيجمعهم في شيء واحد سواء الشخصيات أو الحدث أو الزمان إلا وهو المكان.

أما سيزا قاسم فعرفته بأنه: "الإطار الذي تسير عليه الأحداث في الرواية".[2] كأنه الموضع الذي تمثل فوقه الأحداث وتسير عليه، يشكله كل روائي حسب ما أراد ورؤاه بما يناسب أحداثه وشخصياته.

ويعرف المكان في العمل الفني: "شخصية متماسكة، ومسافة مقاسه بالكلمات ورواية لأمور غائرة في الذات الاجتماعية، ولذا لا يصبح غطاء خارجيا أو شيئا ثانويا، بل الوعاء الذي تزداد قيمته، كلما كان متداخلا بالعمل الفني "[3].

ويمثل أيضا بالمسافة وهي مقاسه بالكلمات وهو شيء أساسي ووعاء تزداد قيمته الجمالية كلما كان ذائبا في العمل الفني كما يسمى أيضا بالحيز ومن خلال المكان نستطيع قراءة أفكار المجتمعات وطريقة حياتهم وتعاملهم في الطبيعة.

---

[1]شريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، "دراسة في روايات نجيب الكلاني"، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص193.

[2]شريف حبيله: بنية الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص193.

3ياسين النصير:الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، "د، ط، 1980، ص17».

**ثالثا/ الحيز:**

عرف عبد المالك مرتاض مصطلح الحيز كمقابل للفضاء على النحو التالي: "... من العسر على مفهوم الفضاء أن يؤدي معناه...وإذا كانت الجغرافيا خاصيته بالحيز الواقعي، فإن الحيز لدينا هو مالا يلتمس فقط في الأعمال السردية لكن يلتمس في جميع الكتابات الأدبية "[1].

ولتأكيد وجهة نظره الاصطلاحية، كانت انطلاقا من دراسته لأعمال روائية الجزائرية ومن خلال المقارنة بين الحيز في "الأشعة السبعة" "لابن هدوقة"، والحيز في "عودة الام" " لابن منور" وتوصل إلى "أن الحيز في العمل الأول موظف بذكاء ووعي فني، في حين أنه عند الثاني قد يكون غير ذلك "[2]

وفي تعريف آخر" يشير الحيز إلى المكان المحدد، لا المكان المطلق وإن كان يصعب تحديد أبعاده بالنسبة للإنسان "[3]

1عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، دار العرب للنشر والتوزيع، ط4 ، الجزائر، 2007، ص 134.

2المرجع نفسه: ص ن.

3 غيداء أحمد سعدون شلاش: المكان والمصطلحات المقاربة له. دراسة مفهوماتية، ص256.

## المبحث الثاني: أنواع الأمكنة

### أولا/المكان المفتوح:

"هو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحب، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق "[1].

المكان المفتوح هو المكان الخارجي الذي لا حدود له، ويشكل فضاء واسع، وكثيرا ما يكون موجودا في الطبيعة مثل الغابات والشوارع والهواء الطلق.

وغالبا ما تكون الأماكن المفتوحة تمثل الطبيعة والتي هي: "ملاذ غريزي ينقطع إليه، المأزوم كلما أسندت من دونه مسالك الضراء فيسقط عليه ما يشاء من الدلالات والمعاني مما يطمح إليه لتهون المحنة ويخف المصاب "[2]، فالأماكن المفتوحة من الطبيعة هي ملاذ الإنسان بما يخفف همومه ويسقط عليها ما يشاء من الرموز والإيحاءات، كما أن الأماكن المفتوحة تمثل الانفتاح على العالم الخارجي وتعدد الشخصيات فيه والأحداث أيضا مما ينتج عنه تفاعل المجتمع فاتحا المجال للعلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد ومنه سنقوم بدراسة الأماكن المفتوحة في الرواية وهي في البداية قدمت سارة النمس لنا أول مكان وهو "السوق" الذي كانت تتسوق فيه ابتسام وفي قولها :"أخرج إلى السوق بمدينتي، سوق مفتوح متسخ بمعنى الكلمة "[3]. وكذلك قدمت لنا المكان الذي كانت تعيش فيه خالة ابتسام وخالها فتقول :"عندما كانت تحضر خالتي من فرنسا أو خالي من ألمانيا ".[4] فقد كانت خالة ابتسام سميرة تعيش في "فرنسا" وخالها يعيش في ألمانيا وهما المكانين

---

[1]أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية "دراسة بنيوية لنفوس ثائرة "، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، "د.ط"8009، ص51.

[2]عبد الصمد زايد: المكان في الرواية العربية "الصورة والدلالة "، دار محمد على للنشر، صفاقس، تونس، ط1، 2003، ص361.

[3]سارة النمس:الحب بنكهة جزائرية، منشورات المؤسسة الصحفية بالمسيلة، "د.ط"2012، ص10.

[4]المصدر السابق ص11.

اللذين جرب فيهما معظم أحداث الرواية فكانت فرنسا أول مكان تنتقل إليه ابتسام وتمر بعده مواقف في حياتها ثم انتقلت مع خالها مجيد الى ألمانيا من أجل علاج المرض،الذي أصابها بفرنسا.حيث قدمت لنا كذلك:"استقبلتني خالتي سميرة بحضن دافئ بمطار شارل ديغول بباريس "[1].

وهذه العبارة فيها مكان آخر وهو "مطار شارل ديغول" أين استقبلت الخالة سميرة ابتسام عند مجيئها من الجزائر وأيضا في قولها : "اجتحنا شوارع باريس للوصول إلى الحي الذي تسكن به"[2]

وهنا قدمت لنا مكانين "شوارع باريس""والحي "الذي تسكن فيه الخالة سميرة، حاولت كذلك تقديمه لنا: "أفكر بتلمسان وحميميتها وأنا أتمشى بشوارع باريس العريقة "[3]. هنا مكانين " تلمسان" وهي المدينة التي كانت تعيش فيها ابتسام و"شوارع باريس" عاصمة فرنسا.

أما المكان الآخر فهو: "أحببت فرانكفورت واعتدت عليها بسرعة"[4]حيث قدمت لنا مدينة "فرانكفورت" وهو المكان الذي ذهبت إليه ابتسام في ألمانيا، وكذلك: "فساحة رومربيرغ لها سحر خاص ويخيم عليك شعور غريب بمجرد أن تصل إلى هذه الساحة "[5]."ساحة رومبربيرغ" هو مكان لا تحده حدود وقد أعجبت بها ابتسام كثيرا لما تحمله من مباني قديمة، أما في: "نهر الراين كان مفاجأة أخرى لأول مرة بدا لي أخضرا لما يحفه من أشجار تمنحه ذلك اللون الأخاذ"[6]، قدمت لنا مكان آخر وهو "نهر الراين" الذي قامت

---

[1]سارة النمس:حب بنكهة الجزائرية، منشورات المؤسسة الصحفية بالمسيلة، "د.ط" 2012، ص13.

[2]سارة النمس، الحب بنكهة جزائرية، ص11.

[3]المصدر السابق، ص22.

[4]المصدر السابق، ص42.

[5]المصدر السابق، ص 42.

[6]المصدر السابق، ص 42

ابتسام بزيارته وإعجابها بالطبيعة المحيطة به، كما نجد مكان آخر في قولها :"يأخذني التفكير بالسفر إلى الجزائر، بما أنهم لا يمنحون عطلا صيفية بالفندق".[1] هنا قدمت لنا "الجزائر" وهو المكان الذي كانت تعيش فيه ابتسام.

وأيضا :"كان علي أن أقطع مسافة أخرى من وهران إلى تلمسان حتى أصل إلى بيتي "[2] حاولت تقديم المكان الأول الذي مرت به ابتسام وهو "وهران" وصولا إلى المكان الثاني هو"تلمسان" أين يوجد بيتها وكذلك: "عندما أنهي روايتي التي أحاول كتابتها سأسافر إلى بيروت كي أنشرها هناك "[3]وفي هذه العبارة قدمت لنا "بيروت" وهو المكان الذي اختارته ابتسام لنشر روايتها هناك، كما استعملت المكان في قولها: "استأذنت أهلي كي أمضي يوما أو يومين ببيت جدي بقرية بني صاف"[4].

حاولت تقديم مكان آخر وهو القرية "بني صاف" أين يوجد بيت جد ابتسام، وأيضا:" بيت جدي أعلى التلة ويطل على البحر الكبير"[5]هنا قدمت مكانين هو" التلة" و" البحر" أين يقع بيت جد ابتسام، وكذلك:" أمضيت كل العطلة أدق أبواب الأحباب والأصدقاء وأتجول بأسواقنا التلمسانية ".[6] في هذه العبارة قدمت لنا مكان آخر وهو " الأسواق التلمسانية" التي التي كانت ابتسام تتجول وتتسوق منها، كما نجد مكان آخر:" مساء أخذت معي علما جزائريا وخرجت، جلست في إحدى الحدائق العامة والتحفت العلم"[7] هنا حاولت تقديم لنا "الحدائق العامة" موجودة في ألمانيا وهو مكان مفتوح لا تحده حدود جلست فيه ابتسام

---

[1] المصدر السابق، ص 52.

[2] المصدر السابق، ص55.

[3] سارة النمس: الحب بنكهة جزائرية، ص 56.

[4] المصدر السابق، ص 60.

[5] المصدر السابق، ص 60.

[6] المصدر السابق، ص60.

[7] المصدر السابق، ص74.

ملتحفة العلم الجزائري. وأيضا:" مشيت إلى المحطة ولازلت التحف علمي خائبة عودة إلى المدينة"[1]. هنا قدمت لنا مكانيين الأول" المحطة" والثاني "المدينة" التي كانت راجعة إليها، أما المكان الآخر فهو "اقتربنا من لبنان أكثر الى أن وجدنا أنفسنا نحط على أرض المطار"[2]. قدمت لنا مكانين الأول "لبنان" والثاني "المطار" لبنان هو المكان الذي ذهبت إليه ابتسام مع عصام لنشر روايتها هناك، وكذلك:" وصلنا وادي قاديشا، قال لنا السائق أن هذا الوادي يطلق عليه لقب وادي القديسين"[3] وفي هذه العبارة قدمت مكان مفتوح وصلت إليه ابتسام مع عصام موجود بلبنان وهو " وادي قاديشا" أو ما يعرف " بوادي القديسين". كذلك :"سنتجول بالأسواق والمجمعات التجارية وأشتري لك كل ما يعجبك"[4] وفي هذه العبارة مكانين " الأسواق" و" المجمعات التجارية" أين توجلا ابتسام وعصام وأيضا "اشتقت سماع صوت الأذان يدوي الأحياء من أجل القيام للصلاة". وهنا قدمت لنا مكان مفتوح وهو "الأحياء" موجودة بتلمسان أين يوجد بيت أهل ابتسام [5].

**ثانيا/ المكان المغلق.** هو المكان الذي يكتسي طابعا خاصا من خلال تفاعل الشخصية معه، ومن خلال مقابلته لفضاء أكثر انفتاحا واتساعا.

والمكان المغلق " يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدود إمكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح فهي الملجأ والحماية التي يطلبها ويأوي إليها الإنسان بعيدا عن ضجة الحياة "[6].

---

[1] المصدر السابق، ص 75.

[2] المصدر السابق، ص 89.

[3] المصدر السابق، ص 92.

[4] سارة النمس، الحب بنكهة جزائرية ص 96.

[5] المصدر السابق، ص 112.

[6] أوريدة عبود : المكان في القصة الجزائرية الثورية "دراسة بنيوية لنفوس ثائرة"، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، "د،ط" ، 2009، ص51.

فالمكان المغلق يكون ضيقا بالنسبة للمكان المفتوح وهي مطلوبة ومحبوبة عند الإنسان لأنها الملجأ والحماية والأمان الذي يأوي إليه الإنسان عندما يحدق به الخطر أو يمتلكه الملل من ضجة الحياة مثل، البيت العائلي أو الغرفة أو المدرسة... ومنه فان معظم الروايات تجري في الأماكن المغلقة لأنها المكان الذي يعيش فيه الإنسان ونجد الأماكن المغلقة في الرواية بداية من "غرفة" ابتسام من خلال قولها: "أجلس بغرفتي أتابع برامج التلفزيون"[1] وهنا المكان الذي تمضي فيه وقتها، وفي قولها أيضا: "كأن أذهب إلى إدارة ما"[2]وهنا "الإدارة "هو المكان مغلق تذهب إليه ابتسام من اجل استخراج وثائق تحتاجها، كما نجد مكان آخر: "ومرت سنوات الجامعة بطيئة مكررة"[3] "فالجامعة" مكان مغلق تدرس به وكذلك: "استيقظت أخيرا من كوابيس مطعم الجامعة وأيام سجن الإقامة الطويلة"[4] .هنا قدمت لنا مكانين "مطعم الجامعة " و"الإقامة" حيث قدمت لنا كذلك: "وأنا أركب الطائرة رفضت أن أقع في فخ ذاك التناقض" وهنا قدمت لنا مكان مغلق آخر وهو "الطائرة" وهي التي سافرت فيها ابتسام من الجزائر إلى فرنسا، وأيضا: "وصلنا إلى العمارة"[5].هنا "العمارة" مكان مغلق تحده حدود وهو المكان الذي يعيش فيه سميرة خالة ابتسام، كما نجد في قولها: "وافق أن يعطيني فرصة كي أعمل بمحله".[6] المكان المغلق هو "المحل" الذي كانت ابتسام ستبدأ العمل به، وكذلك: "وجدت نفسي أمام مقهى يدعى FOUQUEST

[1]سارة النمس: الحب بنكهة جزائرية، ص 10.

[2]المصدر السابق، ص11.

[3]المصدر السابق، ص11.

[4]سارة النمس: الحب بنكهة جزائرية، ص11

[5]المصدر السابق، ص 13.

[6]المصدر السابق، ص 14.

شعرت أنه يود استقبالي فدخلته"[1]هنا مقهى "FOUQUETS" هو مكان مغلق موجود بفرنسا دخلت إليه ابتسام لاحتساء القهوة.

كما استعملت مكان مغلق في قولها: "استأذن الآن سأعود إلى البيت قبل أن تعود خالتي"[2] المكان المغلق هو "البيت" وهو المكان المقيمة به ابتسام مع خالتها سميرة، وأيضا: " إلى أن وجدت نفسي أمام مسرح صغير"[3] قدمت لنا مكان مغلق وهو "المسرح" الذي ذهبت إليه ابتسام مع فريديرك حينما دعاها لشهر معه.

أما المكان الآخر فهو: "فاجأني عصام مرة أخرى عندما طلب من موظف الاستقبال غرفة لشخصين"[4]. "فالغرفة"مكان مغلق وهو مكان الاستراحة والنوم، وكذلك مكان مغلق في قولها:"بعد أن وضعنا أمتعتنا نزلنا من أجل الغداء بأحد المطاعم اللبنانية"[5]، حيث قدمت قدمت لنا "المطاعم اللبنانية" وهي تعتبر أماكن مغلقة يقصدها النزلاء أو السياحيين كعصام وابتسام من أجل الأكل وأيضا: "ركبنا تاكسي مرة أخرى وطلبنا منه أن يأخذنا إلى الدار النشر المنشودة"[6] "فدار النشر" مكان مغلق وهي دار تقوم بنشر مجلات أو كتب أو الروايات وهو المكان الذي ذهبت إليه ابتسام لنشر روايتها هناك.

كما جاءت بنا إلى مكان آخر:" مغارة قاديشا كانت مفاجأة أخرى فهي إحدى روائع الطبيعة بلبنان"[7] فقدمت لنا مكان مغلق طبيعي بلبنان وهو "مغارة قاديشا"، وأيضا: "أما المبدع جبران، فهو مدفون بمكان يدعى المحبسة وهي مغارة قديمة"[8] هنا المكان المغلق

---

[1]المصدر السابق، ص 17.

[2]المصدر السابق، ص 22.

[3]المصدر السابق، ص 24

[4]المصدر السابق، ص 90.

[5]المصدر السابق، ص 90

[6] سارة النمس، الحب بنكهة جزائرية، ص 90.

[7]المصدر السابق، ص 92.

[8]المصدر السابق، ص 92.

هو " المحبسة" وهي مغارة قديمة دفن بها جبران خليل جبران بلبنان، وكذلك: "عدت إلى منزلي منهكة القلب"[1]. المكان المغلق هو "المنزل" وهو مكان للراحة والسكينة، لجأت إليه ابتسام، كما نجد مكان آخر "حصلت على وظيفة أستاذة للغة الانجليزية بثانوية محمد ديب"[2]، حيث قدمت "الثانوية" باعتبارها مكان مغلق تحوي مجموعة من التلاميذ الذين كانت ابتسام ستدرسهم اللغة الانجليزية.

[1] المصدر السابق، ص 106.

[2] المصدر السابق، ص 113.

**المبحث الثالث/ بنية الزمن .**

**أولا :مفهوم الزمن**

**أ- لغة:**

ورد تعريف الزمن من الناحية اللغوية في معظم المعاجم اللغوية العربية ومن أهمها: ما جاء في لسان العرب لابن منظور:" الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وأزمن الشيء، طال علية الزمان، وأزمن بالمكان أقام به زمانا والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى ولاية الرجل وما أشبهه"[1].

وكذلك ما جاء في "القاموس المحيط" أن الزمن هو: "اسمان لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن، ولقيته ذات الزمين، كزبير: تريد بذلك التراخي الوقت" [2].

ومن خلال التعاريف اللغوية للزمن نجد أن معناه يرتبط في اللغة العربية بالحدث، ومن ابسط دلالته الإقامة والمكوث والبقاء[3] .

**ب : اصطلاحا .**

يعد الزمن مكونا من مكونات العمل الروائي، وهو شرط من شروطه فلا يكاد يخلو من الإشارة إليه أو التصريح به، والزمن في الأدب: "الزمن الإنساني... أنه وعينا للزمن كجزء من الخلفية الغامضة للخبرة أو كما يدخل الزمن في نسيج الحياة الإنسانية والبحث عن معناه، إذن لا يحصل ضمن نطاق عالم الخبرة هذا، أو ضمن نطاق حياة إنسانية

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، المجلد 7، ط4، ص60.

[2] الفيروز ابادي: قاموس المحيط "مادة زمن"، الجزء4، ط1، ص255.

[3] مها حسين القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1، 12004، ص 12.

تعتبر حصيلة هذه الخبرات وتعريف الزمن هنا هو خاص، شخصي، ذاتي، أو كما يقال غالبا نفسي، وتعني هذه الألفاظ ان نفكر بالزمن الذي تخبره بصورة حضورية مباشرة" [1].

والزمن النفسي:" زمنا ذاتي خاصا لا يخضع لمعايير خارجية أو مقاييس موضوعية، منسوج من خيوط الحياة النفسية عن طريق المونولوج الداخلي، وتداخل الأزمنة والصور البلاغية لرصد تفاعل الذات مع الزمن"[2].

فالزمن داخلي كامل في طبيعة اللغة المعبرة بها في الخطاب الروائي، والزمن الروائي يتجلى في اللغة لغة الوعي واللاوعي.

وترى "سيزا قاسم" أن"الزمن يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها الزمن حقيقة مجردة سائلة، لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى" [3].

بمعنى أن السرد لا يمكن أن يتشكل إلا بوجود الزمن فهو بمثابة الشخصية الرئيسية في الرواية.

**ثانيا/ المفارقات الزمنية:**

يعرفها "جيرار جنيت "بقوله" هي دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، بمقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة" [4]

إن التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث، ونظام ورودها في الخطاب، كابتداء السرد من الوسط مثلا، ثم العودة من جديد إلى أحداث سابقة، تمثل مفارقة زمنية: "والمفارقة الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر، هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض

---

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص33.

[2] صبيحة عودة زعرب: غسان الكنافي (جماليات السرد في الخطاب الروائي)، ص78.

[3] سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1984، ص27.

[4] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 47.

السرد التتابعي الزمني {الكرونولوجي} لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها ويمكن للمفارقة الزمنية أن تكون: استرجاعا، أو استباقا" [1] ولقد ميز "جيرار جنيت" بين نوعين من المفارقات الزمنية هما: الاسترجاع، الاستباق.

**أ ـــــــ الاستباق أو {الاستشراف}**

هو الحدث قبل وقوعه، فهو توقع وانتظار لما سيقع مستقبلا، تعرفه ميساء سليمان على أنه" التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي، يروي السارد فيه مقطعا حكائيا، يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية "[2]

فالاستباق "عملية سردية، تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا"[3]، وكمثال على ذلك في الرواية نذكر قول الروائية: "أريد أن أسافر بعيدا، أن أنطلق، أخرج إلى العالم، وازحف من رحم العادات والتقاليد "[4] المتتبع لكلام الروائية يدرك ذلك الضغط النفسي والقوقعة الجحيمية التي تعيشها وتريد التخلص منها، بل ومن مكبلات العادات والتقاليد والطابوهات التي فرضها عليها المجتمع الذي تعيش فيه، فهذا استشراف للزمن وتطلع للمستقبل.

وكذلك قولها: "توالت الأيام وأنا أنتظر منه اتصالا واحدا ينعش به أيامي لكنه لم يتصل وحتى أنا لم أجرء على الاتصال به رغم أن رقمه بحوزتي"[5] فكأنها تتمنى أن يتصل بها عشيقها ويحدثها لكي تنتعش حياتها.

---

[1] جيرار لدونس، قاموس السرديات: السيد إمام، بيروت للنشر والمعلومات، القاهرة ط1، 2003، ص15.

[2] ميساء سليمان الإبراهيمي، السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، ص203.

[3] سمير المرزوقي وشاكر جميل، مدخل إلى نظرية القصة، ص80.

4 سارة النمس، الحب بنكهة جزائرية، المؤسسة الصحفية للمنشورات بالمسيلة، 2012، ص 7.

5 المصدر السابق، ص 8.

ب **الاسترجاع:**

ويأخذ تسميات عدة منها: الاسترجاع، التذكر، اللاحقة، يعرفه جان ريكاردو بقوله:"هو العودة إلى ما قبل نقطة الحكي، أي استرجاع حدث كان قد وقع قبل الذي يحكى الآن" [1]، كما يعرفه جيرار جنيت على أنه "كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة، أي التي بلغها السرد " [2].

يتشكل الزمن الاسترجاعي في رواية "الحب بنكهة جزائرية" وفيما يلي نذكر بعض الاستذكارات المحددة والقريبة المدى:

نجد استذكار ابتسام لحياة التي عاشتها العمة فاطمة قبل وفاتها حيث تقول "كنت أفكر في حياتها أكثر من لحظة الرحيل المتوقعة، هذه المرأة عاشت ثمانين سنة في قرية صغيرة. ولدت فيها ..." [3]

فابتسام هنا تذكرت الحب الدفين في قلبها عندما قابلت السيدة العجوز التي كانت في السبعينيات من عمرها حيث تقول "هذه المرأة جعلتني أعود إلى سنوات الحب وأنفض الغبار عن الأيام لاسترجع شريط العمر، كيف كان يستيقظ قلبي من سباته كل مرة، ليدق بعنف في قفصي الصدري كي يذكرني أن وظيفته ليست فقط ضخ الدماء إلى الأوردة والشريان ولكن ضخ الحب كذلك، يطالبني بمغامرة جديدة وقصة جديدة."[4] لقد كانت المرأة العجوز كمحرك لابتسام حيث أثارت في نفسها شيئا من الشوق والحنين إلى أيام ها مع حبيبها عصام وفي موضع آخر من الرواية نجد ابتسام تتذكره كما انه لطالما حملته في قلبها وكان حبها الأول حيث تقول "فريديريك ذكرني بشخص مميز بصمته الخالدة على

---

[1] ينظر جان ريكاردو ، قضايا الرواية الحديثة : صباح الجهيم ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د ط 1997، ص250.

[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص51.

[3] سارة النمس، رواية " الحب بنكهة جزائرية "ص 7.

[4] المصدر السابق، ص16.

صفحة حياتي هو عصام كنت كلما أجلس معه وأحدثه أشعر أنه يأخذني إلى عالم آخر، عالم سري خاص به وحده، أجمل الأوقات التي قضيتها بحياتي كانت برفقته، كان من الممتع اكتشافه وفك طلاسمه وألغازه، مغامرة حبه من أجمل المغامرات التي خضتها بحياتي." [1] كما تتذكر ذكريات مع حبيبها عصام فتقول "لذلك عندما كنت أحب إثارة نوبة نرفزته كنت أتعمد بمناداته أخي، إنها عقدة العشاق"[2] كما أنها كانت تتذكر ما كانت تفعله وهي في عمر العشر سنوات حيث يظهر هذا في قولها "وعندما صار عمري عشر سنوات كنت أتسلل إلى مكتبة أبي، وأختار تلك الكتب القديمة وأجلس على الأريكة وأقرأ وأقرأ إلى أن أنهي الكتاب في ظرف ساعات "[3]

وعلى العموم فان الروائية سارة النمس أظهرت قدراتها برجوعها إلى الماضي، وتوظيفها لهذه التقنية زادت النص جمالا وتشويقا.

[1] المصدر السابق، ص20.

[2] المصدر السابق، ص 51.

[3] المصدر السابق، ص 81.

# الخاتمة

تعد الرواية لونا من أهم الألوان والأجناس الأدبية في العالم العربي وقد حظيت باهتمام كبير على مستوى الإنتاج الأدبي والنقد لها، وهذا لتعدد مجالاتها فمنها الرواية الواقعية، والبوليسية، والتاريخية، والرومانسية، والفلسفية....

وقد اشتملت رواية "الحب بنكهة جزائرية "على كثير من الأبعاد والدلالات ولهذا السبب كانت أرضا هشة للدراسة والتحليل لا سيم وأنى كنا سباقين لدراستها ومن بين أهم النتائج التي توصلنا لها في هذا البحث نذكر:

1- جسدت الرواية معنى الحب الحقيقي للعشيق والوطن، وقيمتهما.

2- اهتمت الروائية النمس بأفعال الشخصيات في هذه الرواية أكثر من اهتمامها بالوصف الفيزيولوجي لها، ويبدو أن السبب في ذلك هو احتواء الرواية على كم كبير من الأحداث.

3-تدور جل أحداث الرواية حول العشق الحقيقي، والرومانسية الفعالة بين العشيقين.

4-وفيما يخص السرد فقد استطاعت الروائية أن توفق إلى حد بعيد في استخدامه وتوظيفه توظيفا محكما، ناهيك عن الوصف الذي أبدعت فيه كذلك.

5-إن المتتبع للرواية عبر فصولها سيدرك لا محالة روعة تلاعب الروائية بالزمان وقوة الاسترجاع، والاستباق في الأحداث، وهذا ما يحسب لها كروائية.

ونخلص كذلك إلى أن الرواية قد حوت جل الأصعدة الروائية، كالدين، والحب، والمجتمع والمعتقدات، والسياسية، بل وتعدت هذا إلى حسن التشويق، والإثارة، والحنين والشوق والكبرياء.

وعلى العموم فهذا البحث المتواضع لم يوفي بحق الرواية، فلابد من دراسات أخرى حول هذه الرواية نظرا لما تزخر به من أبعاد أدبية مهمة، والله ولي التوفيق.

# قائمة

# المصادر

# و المراجع

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم :**

رواية ورش عن نافع، مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة 1، 1428 هجري ،2007 م

| السورة | الآية | رقم الآية |
|---|---|---|
| النازعات | أأنتم أشد خلقا أم السماء بناه..... | 27 |
| الذاريات | والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون..... | 47 |
| الزمر | قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إنا عاملون.... | 39 |
| مريم | فحملته فانتبذت به مكانا قصيا..... | 22 |


- **المصادر:**
- ابن منظور، لسان العرب، الجزء 18، دار صادر، بيروت، ط2 ،2003.
- سارة النمس، "رواية الحب بنكهة جزائرية"، منشورات المؤسسة الصحفية، المسيلة " 2012 ".
- قدامة بن جعفر:نقد الشعر، تح، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1980.
- **المراجع:**
- المنجد في اللغة والإعلام: دار المشرق، بيروت، 2003.
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم.
- أحمد العدوالي، بداية النص الروائي لمقاربة تشكل الدلالة، النادي الأدبي بالرياض، المركز الثقافي العربي، ط1 ،2011.
- اوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل "د ط"، "دت".

## قائمة المصادر والمراجع


- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006.
- جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة: صباح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د ط ،1997.
- جمال شحيد، في البنيوية التكوينية دراسة في منهج لوميات غولدمان، دار ابن رشد، بيروت، لبنان، 1986، (د.ط).
- جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، الدار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
- جوزيف كونديرا: فن الرواية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان1999.
- جوزيف كونديرا، قلب الظلام، بيروت، لبنان، 1988.
- جيرار لدونس، قاموس السرديات:السيد إمام، بيروت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
- حبيب مصباحي: الراوي والمنظور (قراءة في فعالية السرد الروائي ) مجلة الأثر، العدد 23 ديسمبر 2015.
- حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1،1991.
- سحر شبيب: البنية السردية والخطاب السردي
- سعيد يقطين:الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997.
- سهير كمال أحمد، سيكولوجية الشخصية، مركز الإسكندرية للكاتب، د ط، مصر.

## قائمة المصادر والمراجع


- سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1984.
- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ سلسلة إبداع امرأة، 2004.
- صادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، ط2، 2004.
- صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، ط1، 2003. / 24صبيحة عودة زعرب: غسان الكنافي (جماليات السرد في الخطاب الروائي).
- صلاح فضل: سرديات الرواية العربية المعاصرة، القاهرة، مصر، ط1، 2002.
- عالية محمد صالح، البناء السردي في روايات الياس خوري، دار الأزمنة، عمان، ط1، 2005.
- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مطبعة الآداب، القاهرة، 2005.
- عبد الصمد زايد:المكان في الرواية العربية "الصورة والدلالة "، دار محمد على للنشر، صفاقس، تونس، ط1، 2003.
- عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة.
- عبد الله إبراهيم: السردية العربية ( بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) د ط، دت .
- عبد الله القدامى، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريعية قراءة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة لكتاب، مصر، 2006، (د.ط).

## قائمة المصادر والمراجع


- عبد المالك مرتاض، الرواية قبسا أدبيا، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ع12،11، 1986.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، العدد 240.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، علم المعرفة، الكويت 1998.
- عبد المالك مرتاض: في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، 2002، (د.ط).
- عثمان بدري: وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، موقع للنشر والتوزيع الجزائر، 2000
- عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، ،مصرط2، 2002.
- علي آيتاوشان، ديداكتيك التعبير والتواصل " التقنيات والمجالات "، دار أبي قراقر للطباعة والنشر، الرباط المغرب، 2010.
- علي بن حسن ألهنائي الأزوي: المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 1986.
- شريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، "دراسة في روايات نجيب الكلاني "،عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.
- ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، "د,ط، 1980.
- أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية "دراسة بنيوية لنفوس ثائرة "، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، "د.ط"8009.

## قائمة المصادر والمراجع


- فيروز ابادي:قاموس المحيط"مادة زمن"، الجزء4، ط1.
- محمد البصير، الموقف الثوري في الرواية جزء المعاصرة 1982/1970، بحث لنيل شهادة الماجستير 1986/1958.
- محمد الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، المجلد "20"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007 .
- محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة "أصولها اتجاهاتها وأعلامها منشأ المعارف الإسكندرية"
- محمد عبيد الله : السرد العربي(أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي الأول وملتقى السرد الثاني) منشورات رابطة الكتاب، ط1 ، 2011.
- مصطفى الصادق الجويني: في الأدب العالمي (القصة، الرواية، السيرة) منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، ط13/3.
- مصطفى بوجملين: ثنائية السارد والمسرود لهفي كتاب (في نظرية الرواية ) ل:عبد المالك مرتاض مجلة المخبر ع 10، 2014.
- المنجد في اللغة والإعلام: منشورات دار المشرق، بيروت، ط1، 1991.
- مها حسين القصراوي: الزمن في الرواية العربية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1 ،2004.
- ميساء سليمان: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،
- نورة بنت محمد بن ناصر المري، البنية السردية في الرواية السعودية، إشراف: محمد صالح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008.

## قائمة المصادر والمراجع


- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية في الجزائر، مؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986.
- ينعرد عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978،(د.ط).
- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من الانسوتية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، 2002، (د.ط).
- www.ALKHALIJ,ae/supplements في مفهوم السردية ومكوناتها الخليج.


**الرسائل الجامعية :**


- مذكرة البنية السردية في رواية "اللاز لطاهر وطار" للطالبة رنجة الوخش.
- مذكرة البنية السردية في رواية "خطوات في الاتجاه الآخر" لحنفاوي زاغز للطالبة ربيع البدري.
- مذكرة البنية السردية في " ثلاثية نجيب محفوظ " للطالبة أحلام حجاج.

# الملاحق

**الملحق الأول :**

## التعريف بالروائية " سارة النمس "

الكتابة هي عادتي السرية التي أمارسها دائما في الخفاء، كتلميذة تغطي ورقة الامتحان بذراعها كي لا يتلصص علها أحد، هكذا تعرف الكاتبة الجزائرية سارة النمس حالتها في الكتابة التي تمارسها، وقد ولدت الكاتبة في الجزائر عام 1989، لتتخرج من كلية الآداب واللغات بولاية المسيلة، وتصدر عام 2012 روايتها الأولى "الحب بنكهة جزائرية"، ثم عام 2014 مجموعتها القصصية "الدخلاء" تقول الروائية أنها كاذبة جيدة، حيث لا يمكنها تسجيل الواقع الصرف كمن ينقل النشرة الإخبارية، ولا تستطيع منع نفسها من الكذب، كما تعجز عن الانفصال عن واقع تتواجد فيه، ويلهمها بأفراده، وأحداثه، وأمكنته، في كل ما تكتبه، لا تقول سوى نصف الحقيقة، على أنها كذب.

كتابات سارة النمس تتميز بالسهل الممتنع، حيث تعتمد على لغة أخاذة تديرها أي اتجاه أرادت، تتحدث سارة النمس عن روايتها الأولى " الحب بنكهة جزائرية "، حيث أودعتها كل ما كانت تكرهه، كل ما تشمئز من رؤيته، وتحلم بتغييره، بطلتها لم تكن تحلم إلا بمغادرة بلدها لأنها لم تكن تشعر بالإنتماء إليه، كان ينقصها الكثير من الحرية والكرامة في العيش لتشعر بذلك، ولم تفهم حقيقة مشاعرها إلا عندما غادرت الوطن، هناك على الطرف الآخر من الوطن وجدت كل ما تحلم به إلا جزائرها، وكأنها طفل فقير تمسك بيده وتضعه في بيت أنيق صاحبته المثقفة التي تمنحه كل شيء إلا عاطفة لا تمنحها له سوى الأم.

ومن هنا تقول الكاتبة أن الوطن عندها لا ينبغي أن نفرط فيه ولا في الشاعرية، لأن كل ذلك سيتحول لاحقا الى شيء مبتذل لا نمتلك شهية لقراءته، فلنكتب عن أوطاننا

كما هي، عن ظلم أبنائها، وأوجاعها، وجثثها، ونفاياتها، أي عن واقعها، وتعتقد أن كل ما يلزمنا لأجل الكتابة هو نبض صادق.

سارة النمس اليوم تكاد تنتهي من مراجعة سلسلة "رسائل الى أسير فلسطين" ولم تنتقي لها عنوان بعد، وهذا العمل لا تراه الروائية حسب التجنيس الأدبي رواية، وهي تعترف بأن هذه السلسلة مفاجأة للساحة الأدبية وقد أنهت 60 رسالة منها، تقول عن ذلك أن الأمر بدأ منذ أكثر من سنة بعد الإضراب الذي شنه الأسرى داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، وهذا ما ننتظر إصداره من دار النشر بالجزائر.

**الملحق الثاني :**

## ملخص الرواية

"رواية الحب بنكهة جزائرية "رواية رومانسية واقعية تضمنت أكثر من تسع فصول متناسقة تناسقا عجيبا فيما بينها افتتحتها الروائية بحياتها المراهقة وصورت لنا فيها حياتها الاجتماعية وسنوات الجامعة والعشق الطفولي، لتنقلنا بعدها إلى مرحلة نضجها وسفرها إلى الخارج من أجل تحقيق أحلامها التي شيدتها كناطحات السحاب، ورتبتها حسب أولوياتها، لتحكي لنا مرة أخرى عن الغربة والشوق إلى الوطن والحبيب، ومن ثم التفكير في العودة إلى الوطن الذي أبدعت في وصفه وحبه، كما تلاعبت بكل الشخصيات تلاعبا رائعا داخل الرواية بحبكة فنية راقية، وحققت لنا بذلك مبتغاها بظفرها بالزواج من بطل الرواية.

# قائمة

# المحتويات

# قائمة المحتويات


| | |
|---|---|
| شكر | |
| إهداء | |
| المقدمة | أ |
| الفصل التمهيدي التأسيس النظري للمصطلحات | الصفحة |
| البنية | 05 |
| مفهوم السرد | 09 |
| مكونات السرد | 12 |
| مفهوم البنية السردية | 16 |
| مفهوم الرواية | 17 |
| الفصل الأول بنية الوصف و الحدث و الحوار في الرواية | الصفحة |
| المبحث الأوّل : بنية الوصف | 22 |
| المبحث الثاني: بنية الحدث | 24 |
| المبحث الثالث: بنية الحوار | 26 |
| الفصل الثاني بنية الشخصية في الرواية | الصفحة |
| المبحث الأول : مفهوم الشخصية | 35 |
| المبحث الثاني : تصنيفات الشخصية في الرواية | 38 |
| الفصل الثاني بنية الزمان و المكان في الرواية | الصفحة |
| المبحث الأول: مفهوم (الفضاء، المكان، الحيز) | 46 |
| المبحث الثاني: أنواع الأمكنة | 51 |
| المبحث الثالث/ بنية الزمن | 58 |
| الخاتمة | 64 |
| قائمة المصادر و المراجع | |

| |
|---|
| **الملحق** |
| **قائمة المحتويات** |
| **ملخص الدراسة** |

تم بحمد الله

**الملخص:**

كان الهدف من هذه الدراسة محاولة الكشف عن بعض الخصائص التي تتسم بهـا البنية السردية في رواية "الحب بنكهة جزائرية" لـ "سارة النمس" ونلاحظ أن بناءها تم بطريقة أسلوبية متعددة جمعت بين مختلف صيغ السرد الممكنـة فـي مجـال البنـاء السردي، حيث تجاوزت صيغ الخطاب والروايات بشـكل متـواز ومسـتقر، يتفاعـل تقاطعها ليشكل كلام منسجما نلخص إليه عند الانتهاء من قراءة فصول الرواية.

**الكلمات المفتاحية:**

الخطاب، البنية السردية، النص الروائي، الحب بنكهة جزائرية ، سارة النمس

**Summary**

The aim of this study was to try to uncover some of the characteristics that characterize the narrative structure in the novel “Love with an Algerian flavor” by “Sarah Al-Nemes,” and we note that it was constructed in a multi-stylistic way that combined the various possible narrative formulas in the field of narrative construction. In a parallel and stable manner, its intersection interacts to form a coherent speech to which we summarize upon completion of the reading of the chapters of the novel.

**key words:**

The speech, the narrative structure, the narrative text, the love with an Algerian flavor, Sarah Elnems